الأسماء العاملة عملَ الفعل

الأسماءُ العاملةُ عملَ الفعلِ فى احتياجِها إلى فاعلٍ؛ وجوازِ نصبِها لمفعولٍ به أو أكثر - على تباينٍ بينها - إنما هى أسماء؛ بعضُها اسمٌ محض، يتمثل فى بعض الصفاتِ المشتقةِ والمصادرِ، والآخرُ أسماءٌ للأفعالِ التى تدلُّ عليها.

ونلحظ أن القاسمَ المشتركَ بين هذه الأسماء والأفعال الصريحة هو الدلالةُ على الحدثيةِ، والحدثيةُ دلالةُ الفعلِ، إلى جانبِ ما يمكن أن يكونَ فيها من جوانبَ معنويةٍ أخرى، تختلف باختلافِ كل منها، فى أداءِ ما وُضِع له فى اللغةِ من جوانبَ دلاليةٍ متعانقة.

والأسماء العاملةُ عملَ الفعلِ هى:

- أسماء الأفعال.
- المصادرُ وأسماءُ المصادر.
- من الصفات المشتقة: اسمُ الفاعل، صيغُ المبالغة، اسمُ المفعول، الصفةُ المشبهةُ باسمِ الفاعلِ، اسمُ التفضيل.

****

أسماءِ الأفعال[1]

أسماءُ الأفعال كلماتٌ وُضِعَت فى اللغـة على صيغِ الأفعال، كما تدلُّ الأسماءُ على مسمياتها[2]، فإذا قلنا: إن (هيهاتَ) اسمُ فعل؛ فـإنه يكونُ اسمًا للفظِ الفعلِ (بَعُد)، ويكون دالاً عليه.

لكن؛ لماذا لم تُغْنِ هذه الأفعالُ عن الأسماءِ الأفعالِ الدالةِ عليها، بحيث تهملُ فى الاستعمالِ اللغوى؟

يذكر ابنُ يعيش أن الغرضَ من أسماء الأفعالِ هو الإيجازُ والاختصارُ ونوعٌ من المبالغة، « ووجـهُ الاختصارِ فيـها مجيئُـها للواحدِ والواحدةِ والتثـنيةِ والجمعِ بلفظٍ واحدٍ، وصورةٍ واحدة»[3].

فـتقـول: (صَـهْ) بمعنى(اسكت) يا زيدُ، ويا زيْـدان، ويا زيدون، ويا هندُ، ويا هندانِ، ويا هنداتُ.

ولكنك تقول بالفعلِ: اسكُتْ، واسكُتا، واسكُتوا، واسْكُتْن، واسكُتا، واسْكُتْن على ترتيبِ المخـاطبين المـذكوريـن. ذلك إلى جـانبِ مـعنى المبـالغـة الكامنِ فى (صَهْ). فمعناه: اسكُتْ سكوتًا تاما، أو كثيرًا. . أو غير ذلك مما يدل على المبالغة.

فأسماءُ الأفعالِ أسماءٌ نائبةٌ عن أفعالٍ، ملاقـيةٌ لها فى معانيها الحدثيةِ وأزمانِها[4]،

---

(١) يرجع فى هذه الدراسة إلى: الكتـاب ١ - ٢٤٢: ،٢٥٣ ٤ - ٢٢٩ المقتضب ٣ - ٢٠٢ / المقتـصد فى شرح الإيضاح ١ - ٥٦٩ / شرح ألفية ابن مـعطى٢ - ١٠١٤ / شرح المفصل لابن يعيش ٤ - ٢٥ المقرب ١ - ١٣٤ / التسهيل ٢١٠، ٢١١ / شرح ابن الناظم ٦١١ / المساعد على التسهيل ٢ - ٦٣٩، ٣ - ٩٨ / الجامع الصغير٩٨ / شرح التصريح٢ - ١٩٥: ٢٠١ / الصبان على الأشمونى على ألفية ابن مالك ٢- ١٩٤.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٤ - ٢٥.

(٣) الموضع السابق.

(٤) للنحاة فى حد أسماء الأفعال أقوال، هى:

- أسماء للألفاظ النائبة عن الأفعال. وهو رأى جمهور البصريين.
- أسماء نائبة عن معانى الأفعال من الأحداث والأزمنة، وذهب إليه جماعة البصريين
- أسماء للمصادر النائبة عن الأفعال، وذهب إليه جماعة من البصريين.
- هى أفعال، وهو قول الكوفيين. =

ولا موضعَ لها من الإعرابِ[1]، ويقصد بها الاختصارُ والإيجازُ وضربُ المبالغة.

أى أسماءُ الأفعال أسماءٌ لمسمياتٍ هى أفعالٌ، ولذلك فإنها تنوبُ عن هذه الأفعالِ فى معانيها وأزمانها وعملِها.

ومنهم من يجعل أسماءَ الأفعالِ خالفةَ الفعل، أى: خليفته ونائبه فى الدلالةِ على معناه[2]. وهو ما يتفق مع التحليلِ السابق.

الفرق بينها وبين الأسماءِ والأفعال:

ذكرنا أن أسماءَ الأفعال ليست بأسماءٍ محضة.

وهى تفترق عن الأسماءِ فيما يأتى:

أ- لا تتصرف أسماءُ الأفعالِ تصرفَ الأسماء، حيث لا تكون مبتدأً، ولا فاعلاً، ولا مفعولًا، ولا تقعُ فى أى موقعٍ إعرابى، وقد ذكرنا أنها -على الوجهِ الأرجح- لا محل لها من الإعراب.

ويستشهد بعضُ النحاةِ على تصرّفها بقولِ ربيعةَ بنِ مقروم الضبى:

فدعَوْا نزالِ فكنتُ أولَ نازلٍ وعلاَمَ أركبُه إذا لم أنزلِ[3]

حيث اسمُ الفعل (نزال) فى ظاهرِ التركيب فى موقعِ المفعوليةِ للفعلِ(دعا).

= كما اختلفوا فيما بينهم فى كونها فى محل رفع بالابتداء، وأغنى مرفوعها عن الخبر، أو فى محل نصب بأفعالها النائبة عنها، أو لا محل لها من الإعراب.

ينظر: شرح التصريح ٢ - ١٩٥.

(١) للنحاة أقوالٌ فى إعرابها، وهى -إلى جانب الرأى المذكور- وهو الأرجح، وهو أنه لا محل لها من الإعراب:

- أنها فى موضع نصب بمضمر، وهو ما ذهب إليه المازنى ومن وافقه.
- أنها فى موضع رفع بالابتداء، ومرفوعها سد مسد الخبر.

ينظر: الصبان على الأشمونى ٣- ١٩٦.

(٢) ينظر: الصبان على الأشمونى ٣ - ١٩٦.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ٤ - ٢٧/ المساعد على التسهيل ٢ - ٦٣٩.

وبقول زهير:

ولَنعْـم حـشْـوُ الدرعِ أنت إذا دُعِـيتْ نزالِ ولُجَّ فى الذعـر[1]

حيث (نزال) اسمُ فعل، وهو فى ظاهرِ التركيب فى موقع نائب فاعل.

وجاء فى شرح المفصل لابن يعيش[2]: «فلو كانت (نزال) بما فيها من الضميرِ جملةً لما جاز إسنادُ (دُعيت) إليها، من حيثُ كانت الجملُ لا يصح كونُ شىء منها فاعلاً، وإنما لم يصح أن تكونَ الجملةُ فاعلًا لأن الفاعلَ يصح إضمارُه، والجملةُ لايصح إضمارُها؛ لأن المضمرَ لا يكونُ إلا معرفة، والجملُ مِمَّا لا يصح تعريفُها من حيثُ كانت معانى الجملِ مستفادةً، ولو كانت معرفةً لم تكن مستفادة، فلما تدافعَ الأمرانِ فيها وتنافيا لم يجتمعا».

فهذا كلُّه من قبيلِ الإسنادِ اللفظى، أى: عن طريقِ الحكايةِ، حيث يكون الصوابُ الذى عليه جمهورُ النحاةِ أن أسماءَ الأفعال لا يُسنَدُ إليها، فلا تقعُ فى موقعِ المسندِ إليه.

ويذهب سيبويه إلى أنها لا تتصرف تصرفَ الأسماء، ويذكر: «لم تُصرفْ تصرفَ المصادر؛ لأنها ليست بمصادر»[3].

ب- نعلمُ أن الأسماءَ لا تستقلُّ بالفائدةِ بنفسها، كما لا تستقل بالحرف، وإنما لا بدَّ للاسمِ من اسمٍ آخرَ أو فعلٍ؛ كى يعطىَ فائدةً معنويةً مقصودةً من تحقيقِ اللغة.

لكنَّ أسماءَ الأفعال تستقلُّ بالفائدةِ بنفسها؛ لأنها وإن كانت اسمًا فهى اسمٌ لفعل، فتضمنت فاعلًا: إما مضمرًا، وإما مظهرًا يجب ذكرُه، فتقول: صهْ، إيهِ، نزالِ، تَرَاكِ، فيُفهم معنى بين طرفَى الحديث.

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٤ - ٢٦.

المخصوص بالمدح (أنت) وهو مبتدأ مؤخر، خبره المقدم جملةالمدح (نعم حشو الدرع)، أو مبتدأ خبره محذوف، أو خبر لمبتدإ محذوف. ومعناه: نعم لابس الدرع أنت إذا اشتدت الحرب. (نزال) اسم فعل أمر بمعنى انزل، مبنى على الكسر، لا محل له من الإعراب وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت.

(٢) ٤ - ٢٦، ٢٧.

(٣) الكتاب ١ - ٢٤٢، ٢٤٣.

ج- لا تجر أسماءُ الأفعالِ ما بعدها، كما أنها لا تُجرُّ، ولا يدخلُ عليها حروف الجر، والجرُّ من خصائص الأسماء.

يذكر سيبويه: «وهى أسماءُ الأفعال، وأجريت مُجرى ما فيه الألفُ واللام، نحو: النَّجاء؛ لئَلا يخالفَ لفظُ ما بعدها لفظَ ما بعد الأمرِ والنهى»[1]. ويفهم من ذلك أن أسماءَ الأفعالِ تعامل معاملةَ ما فيه الألفُ واللام، فلا يضاف إليها ما بعدها، ويظل مثل ما يكونُ عليه ما بعد الأمرِ والنهى، وهو النصبُ، فلا يُخفض.

كما أنَّ أسماءَ الأفعالِ ليست بأفعالٍ فى كلِّ خصائصِ الفعلِ:

وإنما تفترق عنها فيما يأتى[2]:

أ- يلزم اسمُ الفعلِ البناءَ مطلقًا على ما وضع عليه، وإن اختلفَ بين ما يدل على الفعلِ الماضى والمضارعِ والأمر.

ومن ذلك: شتَّانَ بمعنى افترقَ، دالًا على الماضى، وأُفّ بمعنى أتضجَّر، دالا على المضارع، و وَىْ بمعنى أَعْجب، دالا على المضارع، ومَهْ بمعنى انكَفِفْ، دالا على الأمر، وكلها مبنية حالَ المضى والمضارعة والأمر.

ب- يتجرد اسمُ الفعلِ من عواملِ النصبِ والجزمِ التى يمكن أن تدخلَ على الفعلِ المضارعِ.

فمثلا: (أُفّ) بمعنى (أتضجر)، الأولُ اسمُ فعلٍ مضارع، والثانى فعلٌ مضارع، يقبل دخولَ أدواتِ النصبِ والجزمِ عليه، فيقال: لم أتضجَّرْ، على الجزم، ولَنْ أتضجرَ، على النصب. وليس هذا فى اسمِ الفعل.

ج- من أسماءِ الأفعالِ ما يُنون، نحو: واهًا، أفّ، من ذلك قولُ أبى النجم العجلى:

---

(١) الكتاب ١ - ٢٤٢.

(٢) يرجع إلى: الكتاب ١ - ٢٤١: ٢٥٣ ٤- ٢٢٩ / المقتضب: ٣ - ٢٠٢ / التسهيل ٢١٠، ٢١١ / المقرب ١ - ١٣٢: ١٣٤ / الجامع الصغير ١٤٨ / شرح التصريح ٢ - ١٩٥: ٢٠١ .

واهًا لسلمى ثم واهًا واهَا هى المنى لو أننا نلناها[1]

حيث (واها) اسمُ فعل مضارع، بمعنى أعجب، وهو منون، والتنوين من خصائصِ الأسماء، ولا يدخل الأفعال.

ومنه قولُه تعالى: ﴿فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣].

د- من أسماء الأفعال ما ينوَّنُ فرقًا بين المعرفة والنكرة، فإذا قلتَ: صَهْ، بمعنى اسكُتْ - مبنيا على السكون - فإنه يكون معرفةً، فإذا نطقتَه منونًا بالكسر؛ فقلْتَ: صهٍ؛ كان نكرةً.

والتنكير والتعريف يكونان للمصدرِالذى هو أصلُ كل فعل أو اسمه، ويكون (صه) منونا يعنى: اسكت سكوتا، أى: مطلق السكوت عن كل كلام، إذْ لا تعيينَ فيه. أما بغيرِ التنوين فيعنى السكوتَ المعهودَ المعيَّن.

هـ- لا يُؤكَّدُ اسمُ الفعلِ بالنون، ثقيلها وخفيفها، وإلحاقُها -خفيفةً وثقيلةً- فى لغةِ بنى تميم بكلمةِ (هلُمَّ) بسببِ أنها عندهم[2]، وليستْ باسمِ فعلٍ.

و- لا يجوزُ حذفُ اسمِ الفعلِ فى أى تركيب، حيثُ لا يعمل اسمُ الفعلِ مضمرًا، وهذا على غير ما دُرِس فى قضيةِ الحذفِ فى الجملةِ الفعلية، حيث جوازُ حذفِ الفعلِ فى بعض التراكيب.

ز- لا يجوز تقديمُ معمولِ اسمِ الفعلِ عليه، وذلك جائزٌ مع الفعل.

أما قولُه تعالى: ﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٢٤]، بنصب (كتاب)، فإنه يؤول على ثلاثةِ أوجه[3]:

- أن يكونَ منصوبًا بإضمارِ فعل، تقديره: الزموا، ويكون شبهُ الجملةِ(عليكم) متعلقةً بالمصدرِ(كتاب)، أوفى محل نصب، حال من كتاب.

(١) ينظر: المساعد على التسهيل٢ - ٦٥١ / ضياء السالك ٣ - ٣٨ / شرح التصريح ٢ - ١٩٧ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١٩٨.

(٢) يرجع إلى: الكتاب ٣ - ٥٢٩ المساعد على التسهيل ٢ - ٦٤٤.

(٣) يرجع إلى: إملاء ما منّ به الرحمن ١ - ١٧٤ / البيان ١ - ٢٤٨ / الإنصاف م ٢٧ / الدر المصون ٢ - ٣٤٥.

- أن يكونَ منصوبًا على المصدرية، حيث يتأولُ بمصدرحُذف عاملُه، والتقديرُ: كَتَب ذلك كتابا اللهُ، ثم أُضِيفَ المصدرُ إلى فاعِله. وشبِه الجملةِ تكون متعلقةً بالمصدرِ، أو بالفعلِ المحذوف.

-يذهب الكوفيون- وعلى رأسِهم الكسائى- إلى أنه إغراء، ويكون (كتاب) منصوبًا على الإغراء بشبهِ الجملة، ويستدلون بذلك على جوازِ تقدمِ معمولِ اسمِ الفعلِ عليه.

ومثلُه قولُ الراجز[1]:

يا أيُّهـــا المائحُ دَلْـوى دُونَكَا

أى: خُذْ دَلْوى، فتكون (دلوى) مفعولًا به لفعلٍ محذوفٍ، يقدر من معنى اسمِ الفعلِ (دونك).

ويجوز أن يُمثلَ (دلوى دونك) جملةً اسمية، من مبتدإٍ فخبرٍ شبهِ جملة.

ح- لا يجوز إظهارُ الضميرِ مع اسمِ الفعل أى: ضمائر الرفع البارزة.

ويعلل لذلك بأنها أسماءٌ، وليست على الأمثلةِ التى أخذت من الفعل[2].

وعندما يظهر ضميرُ الرفعِ مع أحدها ينتقلُ إلى الأفعال، كما هو فى اسمِ الفعلِ (هَلُمَّ)، حيثُ لا يظهر معه ضمائرُ الرفع، فيكون فاعلُه ضميرًا مستترا عند الحجازيين، ولكنه عند بنى تميم يظهرون معه ضمائرَ الرفعِ، فيقولون: هَلُمِّى، هَلُمَّا.. ؛ لذلك فإنه اسمُ فعلٍ عند الحجازيين، وفعلٌ عند بنى تميم.

ط- لا يجوز لاسمِ الفعلِ الطلبى أن يَنْصِبَ الفعلَ المضارعَ الواقعَ فى جوابِه كما هو فى الأفعال، حيثُ يجوز: زرْنى فأكرمَك. (أكرم) مضارعٌ منصوبٌ؛ لأنه بعد فاءِ السببية الواقعةِ جوابًا للطلبِ بالفعلِ الأمرى (زُرْ) ولا يجوز القولُ: صَهْ فأحدثَك، حيث (صَهْ) اسمُ فعل، فلا يجوز نصبُ المضارعِ فى جوابه خلافا للكسائى، حيث أجاز نصبَ المضارع فى هذا الموضع.

---

(١) ضياء السالك ٣ - ٣٣٤ / شرح التصريح ٢ - ٢٠٠ / الصبان على الأشمونى ٢ - ٢٠٦.

(٢) ينظر: الكتاب ١ - ٢٤٢ / ٣ - ٢٨٠.

ولكن يجوز أن يُجْزمَ المضارعُ الواقعُ فى جوابِ الطلبى منه.

ى- لا تتصرف تصرفَ الأفعال، حيث إنها لا تتصرفُ فى نفسها ولا فى معمولِها، بل تلزم ما وضعت عليه من لفظ[1]، فلا يتصرف أحدُهما بين الماضى والمضارعِ والأمرِ، وإنما يكون لما وضع له من أحدِ هذه الأزمنةِ والمعانى.

ك- من أسماءِ الأفعالِ ما يخالف أوزانَ الأفعال، نحو: نزالِ، وقرْقَار.

ومنها ما هو شبه جملة، نحو: إليك، عليك، دُونَك، أمامك.

الأثر النحوى لاسم الفعل:

نستنتج مما سبق أن اسمَ الفعلِ ينوبُ عن الفعلِ الذى وضع اسمًا له فى المعنى والعملِ النحْوى والزمن، إن ماضيًا، وإن مضارعًا، وإن أمرًا، وهو مبنى دائما، فهو كصيغتيه التى وُضع عليها لأداء دلالات محددة، ولا يتأثرُ بالعوامل النحويةِ التى تؤثرُ فى الفعل، ولا يكون فضلةً لأنه لا يماثلُ الحروف، ولذا فهو اسمُ فعلٍ، ويعمل عملَ مسماه الفعلى، ويعرب إعرابَه، لكن بالبناءِ على ما يُنطق عليه .

ففى قولِ جرير:

فَهَيْهاتَ هَيْهاتَ العقيقُ وَمَنْ به وهَيْهَاتَ خِلٌّ بالعَقِيقِ نُواصِلُه[2]

حيث (هيهات) اسمُ فعل بمعنى (بَعُد)، فيكون اسمَ فعل ماضيا، وفاعلُه (العقيق)، و(خل).

---

(١) ينظر: المساعد على التسهيل ٢ -٦٣٩.

(٢) المقرب ١ - ١٣٤ / المساعد على التسهيل ٢ - ٦٤٠ / ضياء السالك ٣ - ٣٢٣ / شرح التصريح ٢ - ١٩٩.
(هيهات)اسم فعل ماض مبنى على الفتح .(هيهات)توكيد لفظى.(العقيق)فاعل مرفوع،وعلامة رفعه الضمة.(ومن) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب.من: اسم موصول مبنى، فى محل رفع بالعطف على العقيق.(به)جار ومجرور مبنيان،وشبه الجملة صلة لا محل لها من الإعراب.(وهيهات) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب.(هيهات)اسم فعل ماض مبنى، لا محل له من الإعراب.(خل)فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة .(بالعقيق) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل جر، نعت لخل،ويجوز أن تتعلق بالوصول.(نواصله)فعل مضارع مرفوع .وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن،وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به .الجملة الفعلية فى محل رفع، نعت ثان لخل .أو نعت لخل، أو فى محل نصب، حال من خل، إذا جعلنا شبه الجملة نعتا.

يعمل اسمُ الفعل عملَ فعله فى التعدى واللزوم، ويستثنى من ذلك اسمُ الفعل (آمين)، فهو لا يتعدى، وفعلُه (استجب) متعد.

تقول: دَرَاكِ القطارَ، فيكون (القطار) مفعولًا به؛ لأن (دراك) اسمُ فعلٍ للفعلِ (أدرك)، وهو متعد.

ولكنك تقولُ: صَهْ، فيكون لازمًا، ولا يتعدى؛ لأنه اسمُ فعلٍ بمعنى (اسكت)، وهولازم.

من أسماء الأفعال المتعدية فتنصبُ: رُوَيْدَ (أمهل)، بَلْه (دَعْ)، دُونَك (خُذْ)، عليْك (الزمْ)، حيهل (ايتِ)، ها (خُذْ).

ويقال: بَلْهَ زيدًا، أى: اتركْ، عليْك الصديقَ الأمينَ، أى: الزمْ. فيتعدى كل منهما.

كما يقال: أُفٍّ لكم، أى: أتضجر، إيهٍ، أى: امضِ فى حديثك، فيكون كلٌّ منهما لا زما.

وإذا كان الفعلُ المسمى لاسمِ الفعلِ لازمًا تارة، ومتعديا تارةً أخرى فإن اسمَ الفعلِ يكونَ كذلك، ومنه قولُه تعالى: ﴿**قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ**﴾ [الأنعام: ١٥٠]، أى: أحضروهم، فيتعدى اسمُ الفعلِ(هَلُمّ) كما تعدى الفعلُ المسمى به وهو(أحضر)، ويكون (شهداء) مفعولًا به لاسمِ الفعلِ.

وقال تعالى: ﴿**هَلُمَّ إِلَيْنَا**﴾ [لأحزاب: ١٨]، أى: أقبلوا أو ائتوا، فيكون لازمًا كما كان (أقبل) لازمًا. ويلحظ أن كلاً من الفعلِ اللازمِ واسمِه يتعدى بالحرفِ نفسه.

وتقول: هَلُمَّ سعدًا، أى: أحضرْ، فيكون (سعدا) مفعولًا به منصوبًا بـ(هَلُمَّ).

كما أنه يُجزم الفعلُ المضارعُ الواقعُ فى جوابِ اسمِ الفعلِ الطلبى، وقد ذكرنا أنه لا يجوزُ فيه النصبُ، خلافا للكسائى. فتقول نزالِ أكرمْك، حيثُ (نزال)اسمُ فعل أمر مبنى على الكسرِ، وفاعلُه ضميرٌ مستتر تقديره: (أنت)، فاسمُ الفعل (نزال) طلبى، فجاز جزمُ المضارع فى جوابه (أكرمْ).

وتقول: عليْك المحسنَ تنَلْ برَّه. مكانك تسترحْ[1].

(١) ينظر: المساعد على التسهيل ٣ – ٩٨.

ومنه قولُ الشاعر:

وقَـوْلى كُلَّمـا جَشَـأَتْ وجـاشَتْ مكانَكِ تُحْـمَدى أوْ تَسْتـريحى[1]

حيث جزم الفـعلُ(تحمدى)، وعلامة جزمـه حذفُ النون؛ لأنه وقع فى جوابِ اسمِ الفعلِ الأمـرى (مكانك)، وهو بمعنى (اثبتى). وتقـديرُ الكلام: الزمى مكانك إن تثبتى تحمدى.

أقسامها من حيث معناها ومبناها

أسماءُ الأفعالِ أسماءٌ متوارثةٌ فى اللغة، ولا يجوز التصرفُ فيها، كما لا يجوز القياسُ عليها إلا ما كان منها قياسيا، كما سنوضح، وأسماءُ الأفعال من حيثُ ما وجدت عليه بنائيا تنقسم إلى ثلاثةِ أقسام[2]، سنذكرها فيما يأتى؛ مع ذكر مُسَمَّى كل منها من فعلٍ.

أولها: ما وضع كذلك من أولِ أمره:

يُطلق على هذا القسمِ (المرتجل)، حـيث إنه يضمُّ أسماءَ الأفعـالِ التى وضعتْ على البنيةِ التى تووِرثَتْ عليْهـا، دونَ تَغييرٍ فى بنيته، إلا مـا كان من أثرٍ للخلافِ اللهجى فى استعمالِها، وبه تتعددُ لهجاتُ أحدِها، أو تنحرفُ بعضُ بنيته.

وأسماءُ أفعالِ هذا القسم هى:

شَتَّانَ[3]: (بفتحٍ ففـتحٍ مشددٍ طويلٍ ففـتح)، بمعنى: افترق. وكان الفـراءُ يكسرُ نونَها.

ومنه قولُ لقيط بن زرارة:

شـــتَّـــانَ هـذا والعناقُ والـنومْ والمَشْـرَبُ البـاردُ فى ظل الدومْ[4]

---

(١) الجامع الصغير ١٤٩ / شرح الشذور، رقم ٣٤٥.

(٢) شرح التصريح ١ - ١٩٧.

(٣) مأخوذ من الشت، وهو التفرق والتباعد.

(٤) شرح المفصل لابن يعيش ٤ - ٣٦ / شرح الشذور ٣ - ٤.

حيث (شَتَّان) اسمُ فعل ماض مبنى على الفتح، لا محل له من الإعراب، (هذا) اسمُ إشارةٍ مبنى فى محل رفع، فاعل، (والعناق) عاطفٌ ومعطوف على الفاعل.

و(شتان) يَستلزم فاعلاً مكونًا من جزأَيْن؛ لأن التفرقَ والتباعدَ يكونَ بين شيئين، كما نرى فى البيتِ السابق، حيث الفاعلُ معطوفٌ ومعطوفٌ عليه.

ويصح أن يكونَ الفاعلُ ما يدل على بُعْدٍ بين طرفين، فإذا كان واحدًا فهوواحدٌ بين شيئين، ويُعَدُّ بِمَثابة جزأين، ومن ذلك قولُ ربيعةَ الرقى:

لشتَّان ما بين اليزِيدَيْن فى الندى يزيدِ سُلَيم والأغَرِّ بن حاتمِ[1]

حيث الفاعل اسمُ موصولِ(ما)، وهويدلُ على بُعدٍ بين شخصين.

وكان الأصمعى ينكر ما جاءَ على مثال: شتان ما بين زيد وعمرو، لكنه يمكن قبولُ ذلك طبقا للتفسيرِ السابق، واحتجاجا بقولِ الشاعرِ المذكورِ، واستحضارًا للجانبِ الدلالى الذى يؤديه التركيب، وملاءمته للدلالةِ الذاتية لشتان. يذكر ابنُ يعيش: «والقياسُ لا يأباه من جهةِ المعنى؛ لأنه إذا تباعدَ ما بينهما فقد تباعد كلُّ واحدٍ منهما من الآخر»[2].

وأنبه إلى أن التثنيةَ تتحقق فى فاعل (شتان)أو فى متعلقه عن طريقِ التثنية الصريحة، أو العطفِ بالواو، لكن استخدامَ حرفِ عطف غير الواو لا يصح.

ومثلُ ما سبق قولُ الأعشى (ميمون بن قيس):

شَتَّان ما يومى على كُورِها ويومُ حيَّان أخى جابرِ[3]

---

(١) الكامل ١ - ٢٧٠ / الأغانى ١٤ - ٣٨ / شرح المفصل لا بن يعيش ٤ - ٣٧ / شرح الشذور، رقم ٢١٥.

(٢) شرح المفصل ٤ -٣٨.

(٣) المقتصد فى شرح الإيضاح ١ - ٥٧٥ / شرح ألفية ابن معطى ٢ - ١١٦٠ / شرح المفصل ٤ - ٣٧/ المقرب١-١٣٣/ شرح الشذور٤٠٣ / شرح التصريح ٢ - ١٩٩.

الكور: الرحل، والضمير يعود على الناقة. والمعنى: أن يومه لا يستويان. اليوم الأول يوم ركوبه الناقة، والآخر وهو بجوار حيان، فبينهما افتراق، الأول سفر وتعب والثانى لهو ومرح .

ويجعلون (ما) فى هذا الموضعِ زائدة؛ لأنها لا تحقق فاعلاً ذا جزأين، أو طرفين، يحققان دلالةَ شتان، لكن الثنائية تبدو فى يومين (يومى، ويوم حيان).

ويذكر أن الزمخشرى قد قيد الافتراقَ بكونه فى المعانى والأحوال، ويمثلون لذلك بالعلمِ والجهلِ والصحةِ والسَّقَم، ولا تستعمل فى غير ذلك، فلا يقال: شَتَّان الخصمان عن مجلسِ الحكم، ولا شتان المتبايعان عن مجلس العقد، بمعنى افترقا[1].

هَيْهات: (بفتح فسكون ففتح طويل فتح): بمعنى: بَعُد. وفيها تثليثُ التاء بدون تنوين، وبالتنوين، وفيها: هَيْها (بحذف التاء). وهيهاتْ (بسكون التاء)، وهَيْهان، وأيهات (بالفتح، وبتنوين الفتح، وبالكسر)، وأيْها، وأيْهاك، (وفيها لغات أخرى[2]، تصل إلى ست وثَلاَثين.

حيث يذكرون لغاتٍ ستًّا منها، هى: هَيْهَات، أيْهات، هَيْهان، وأَيْهان، وهيهاه، وأيهاه، وكلٌّ منها مضمومة الآخر ومفتوحته ومكسورته وكل واحدةٍ منها منونة وغير منونة[3].

ومنه قولُ جرير:

هيهات منزلُنا بنعفِ سُويقةٍ كانت مباركةً من الأيامِ[4]

وفيه روايةُ: أيهات[5].

وقولُه تعالى: ﴿**هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ**﴾ [المؤمنون٣٦].

(هيهات) اسمُ فعل ماض مبنى، لا محلَّ له من الإعراب، (هيهات) الثانيةُ توكيدٌ لفظى. وفاعلُ (هيهات):

---

(١) ينظر: شرح التصريح ٢ - ١٩٦.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٤ - ٦٧ / التسهيل ٢١١.

(٣) ينظر: الأشمونى على الصبان ٣ - ١٩٩.

(٤) ينظر: الكتاب ٤ - ٢٠٦ / الخصائص ٣ - ٤٣ / شرح المفصل لا بن يعيش ٤ - ٦٧/ الدر المصون ٥ - ١٨٤ . نعف سويقة: موضع .

(٥) شرح المفصل لا بن يعيش ٤ - ٣٦.

إما أن يكون (ما)، واللام حرف جر زائد.

وإما أن يكون مضمرًا لدلالةِ الكلام عليه، ويقدر بالتصديق، أو الصحة، أو: إخراجكم وبعثكم.

ومنه قولُ الشاعر:

هيهات ناسٌ من أناسٍ ديارُهم دماقٌ ودارُ الآخرين الأوامن[1]

فاعل (هيهات) هو (ناس).

حَيَّهَلْ (بفتح فتح مشدد فتح فسكون، وبفتحِ اللام، وبفتحِها مع المد مع التنوينِ أو بدونه وبسكونِ الهاء مع فتحِ اللام أو مدها): بمعنى: قَدِّم وعَجِّلْ.

وقد جاء مُعَدًّى بنفسه، كما جاء مُعدى بحرفِ الجر: الباءِ، وعلى، وإلى، وحينئذ ينوعُ حرفُ الجر دلالتَه.

ومن ذلك أن تقولَ: حيَّهَل الثريدَ، أى: أحضره وقرِّبْه. ويكون (الثريد) مفعولًا به منصوبًا؛ لأن (حيهل) اسمٌ لفعلٍ معتد، فتعدى تعديتَه.

وتقول: حيَّهل بمحمودٍ، أى: ائت به، أو: حيَّهل بالثريدِ، أى: عجِّل به.

ويكون فى الموضعين اسمَ فعل لازمًا.

وتقول: حيَّهلَ على الخيرِ أى: أقْبَل عليه، وحَيَّهل إلى الصلاة، أى: أقبِلْ إليها. فتكون (حيَّهل) بمعنى: ائْت أو أقبِلْ أو عَجِّل، وهو على الأولِ متعد، وعلى الثانى متعد بعلى أو إلى، وعلى الثالثِ متعد بالباء أو إلى.

(حَيَّهل) مركبةٌ من (حَىَّ) بمعنى: أقبِلْ، وهَلْ: بمعنى: عَجِّل، وجُمع بينهما للدلالة على الحثِّ والاستعجال مبالغةً؛ لأن كلاّ منهما قد يُستعمل بمفرده، ومنه قولُ المَؤذنِ: حَىَّ على الصلاة، حَىَّ على الفَلاَح، وهو دعاءٌ إلى الصلاة، وإلى الفلاح.

كما قد تستعمل(هَلا)، كما ورد فى قولِ النابغةِ الجعدى .

---

(١) الدر المصون ٥ - ١٨٤. الدماق: الشيء المتحطم .

ألاَ حَيِّيَا ليْلَى وقُولاَ لها هَلاَ فقَدْ ركبَتْ أمرًا أغَرَّ مُحَجَّلاَ[1]

أى: أقْبلى، وتعالَىْ. (هلاَ) اسمُ فعل أمر مبنى، وفاعلُه ضمير مستتر تقديره: أنت.

هَلُمَّ الحجازية (بفتح فضم فتشديد بالفتح): بمعنى: أقبلْ، فيكون لازمًا، أو قَرِّبْه وأحضره، فيكون متعديا إذا قلت: هَلُمَّ زيدًا[2].

أما (هَلُمَّ) التميميةُ فهى عندهم فعلٌ[3]، ونفصلُ القولَ فى ذلك فى نهاية الدراسة.

وهى مركبةٌ -عند جمهور النحاة - وينقسمون فى ذلك إلى قسمين: **أحدُهما**: يجعلها مركبةً من (ها) للتنبيه، و(لُمَّ)، أى: اجمع، أمرًا، فحذفت الألفُ، وكأن المعنى؛ اجمعْ نفسَك إلينا، أى: أقرب، وهذا ما ذهب إليه البصريون..

والآخر: ما يذهب إليه الفراءُ من أنها مركبةٌ من: (هَلْ) للزجر، و(أُمَّ) بمعنى اقصد، فألقيت حركةُ الهمزةِ على الساكنِ قبلها، وحذفت الهمزة[4]..

أُفّ (بضم مع تشديدِ الفاء، وتكون الفاءُ مثلثةً، بالتنوين وبعدمه، وفيها تخفيفُ الفاءِ بالسكون، وقد تمال: (أُفى)، وهو بمعنى أتضجر. والمشهورُ تشديدُ الفاء مع الكسرِ المنون (أُفٍّ)؛ وفيها لغات كثيرة[5].

ومنه قولُه تعالى: ﴿**أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ**﴾ [الأنبياء٦٧]. (أف) اسم فعل مضارع، مبنى لا محل له من الإعراب. فاعلُه ضميرٌ مستتر، تقديرُه: (أنا).

فإذا أنث (أف) بالتاء فإنه ينتصبُ على المصدرية، يقال فى الدعاء: أُفَّةً تُفَّةً؛ فيكون مصدرًا منصوبًا بدلا من فعلِه؛ مثل: عقرًا، وتبًّا...، وقد يرفَع -حينئذ- ويكون مرفوعًا على الابتدائية، ويكون خبرُه محذوفا، ومعناه الدعاء.

---

(١) ديوانه١٢٣/ شرح ألفية ابن معطى ٢ - ١٠١٩/ المفصل ١٥٤/ شرح المفصل لابن يعيش ٤ - ٤٧.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٤-٣٠.

(٣) المساعد على التسهيل ٢ - ٦٤٤.

(٤) السابق ٢ - ٦٤٥.

(٥) ينظر: الدر المصون ٤ - ٣٨٥.

آمينَ (بالمد والقصر): بمعنى: استَجبْ. فيكونُ على وزنِ: فاعيل وفَعِيل، وقد ورد باللغتيْن، فمن المدِّ قولُ الشاعر:

يارَبِّ لا تَسْلُبنى حُبَّهـا أبدًا ويَرْحَمُ اللهُ عبدًا قَال آمِينا[1]

وبالقصرِ ورد قولُه:

تباعد منى فَطَحْلٌ وابنُ أُمِّه أَمِينَ فزاد اللهُ ما بَيْنَنَا بُعْدَا[2]

(آمين) اسمُ فعل أمر مبنى على الفتح، لا محلَّ له من الإعراب، وفاعلُه ضميرمستتر، تقديرُه: أنت.

هَيْتَ، (بفتح فسكونٍ ففتح)، بمعنى: أسرعْ، وفيها تثليثُ التاءِ، وهيَّا وبكسرِ الهاءِ، وهِيت، وهَيْك، وهَيَّك... ولغاتٌ أخر.

ومنه قولُ الشاعر:

أَبْلغْ أميرَ المؤمنينَ أخا العراقِ إذا أتَيْتَا

أَنَّ العراقَ وأهْلَه سَلَمٌ إليْك فهَيْتَ هَيْتَا

أى: أسرِعْ، أسرِعْ، (هيت) الأولى اسمُ فعلِ أمر مبنى، لا محل من الإعراب، وفاعلُه ضميرٌ مستترٌ تقديره: أنت، و(هيت) الثانيةُ توكيدٌ لفظى للأولى. والألفُ للإطلاق.

ها، هاء، وتلحقها كافُ المخاطب، بمعنى: خُذْ. فيكونان: هاك، هاءك.

وتكون الكافُ -حينئذٍ- حرفَ خطاب، لا محلَّ له من الإعراب، وفى كل اسمِ فعلٍ ضميرٌ مستتر، بحسبِ كل مخاطب، ويكون فاعلَه.

فإذا قلنا: هاكُما الكتابَ، أو: هاءَكما الكتابَ، فإن (هاكما) اسمُ فعل أمر مبنى، لا محل له من الإعراب، وفيه ضميرٌ مستتر، تقديره: أنتما، فى محل

---

(١) شرح ابن يعيش ٤ - ٣٤ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١٩٧.

(٢) الموضع السابق.

رفع، فاعل، و(كما) حرف خطاب مبنى، لا محل له من الإعراب. (الكتاب) مفعولٌ به منصوب، وعلامةُ نصبِه الفتحة.

وتخلف الكافَ الهمزةُ مصرفةً تصريفَ الكافِ بحسب المعنى[1]، نحو: هاءَ، هاء، هاؤُما، هاؤُما، هاؤُن، هاؤُم، وهى أفصح، وبها جاء القرآنُ الكريمُ فى قولُه تعالَى- ﴿**هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ**﴾[2] [الحاقة: ١٩].

ومن العربِ من يجعلُها فعلًا، فيقول: هاءِ يا رجلُ، هائى يا امرأة، (ياء المخاطبة فاعل)، هائيا يا رجلان، ويا امرأتان، (ألف الاثنين فاعل)، هاءُوا يا رجال، (واو الجماعة فاعل)، هائين[3] يا نساءُ (نونُ النسوة فاعل).

تَيْدَ، تَيْدَخَ (بفتح فسكون ففتح ففتح): بمعنى: أمهلْ. تقول: تَيْدَ محمدًا بعضَ الوقت. فيكون(تيد) اسمَ فعل أمر مبنيا، لا محلَّ له من الإعراب، وفاعلُه ضميرٌ مستتر تقديره: أنت. (محمدًا) مفعولٌ به منصوب.

أَوْهِ (بفتح فسكونٍ فكسر): بمعنى: أتوجع وأتألَّم، وفيها لغاتٌ أَوْهِ، آهِ، أَوَّهِ، أوَّهْ، ومنه قولُ امرأةٍ من بنى قُريظ:

أَوَّهِ من ذِكْرى حُصَيْنا ودُونَه نَقًا هائلٌ جَعْدُ الثَّرى وصفيحُ[4]

(أوه) بفتح ففتح مشدد فكسر، اسم فعل مضارع مبنى على الكسر، لا محل له من الإعراب، وفاعله ضميرمستتر، تقديره: أنا.

صَهْ (بفتح فسكون): بمعنى: اسكُتْ.

---

(١) المساعد على التسهيل ٢-٦٤٤.

(٢) (هاؤم) اسم فعل أمر مبنى لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنتم)، ويتنازع مع الفعل (اقرأ) المفعول به (كتاب).

(٣) المساعد على التسهيل ٢ - ٦٤٤ ,وكتبَ فيه (هائنَّ)، وهذا لا يساير قواعدَ التصريف، فهذا المكتوب إنما يكون حالَ تأكيد الفعلِ بالنون، وعندما يستعملُ بلا توكيدٍ فإن الياءَ تثبت، حيث استعمالُ (هاء) فعلا، وكى يناسب التصريف المذكور مع المثنى، يفترض أنه معتل الآخرِ باليـاء، مثل: عَادَى، وفى إسنادِ الأمرِ منه يكون: عادِ، عادى، عاديا، عادوا، عادين.

(٤) شرح ابن يعيش ٤ - ٣٩.

حصين: اسم رجل، النقا: القطعة المحدود به من الرمل، الصفيح: السماء ووجه كل شىء.

مَهْ (بفتح فسكون)، **إيهًا** (بالتنوين بالفتح، وبالبناءِ على السكون: إيهْ) بمعنى: انكفف.

إيهْ (بكسر طويل فسكون): بمعنى: حَدِّثْ. أو: امضِ فى حديثِك ومنهم من يكسرُ مع التنوينِ، ودونه[1].

وَيْ:(بفتح فسكون)، بمعنى: أعجب.

قال تعالى: ﴿**وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ**﴾ [القصص: ٦٢].

فى (وَيْكَأن) عدةُ آراء، أشهرُها: أن (وَىْ) كلمةٌ بمفردها، اسمُ فعلٍ مضارع، معناه: (أعجب)، وفاعلُه ضمير مستتر تقديرُه: (أنا)، والكافُ للتعليل، والتقدير: أعجب لأن الله...

وعند الخليل وسيبويه: (كأن) للتشبيه، دخلت عليها (وى)، ومن ذلك قولُ زيد بنِ عمرو بن نُفَيْل:

سألَتَانى الطلاقَ أنْ رأَتَانى ... قَلَّ مالى قَدْ جِئْتُمَا بنُكْرِ

وىْ كأَنْ مَنْ يَكُنْ له نَشَبٌ يُحْ ... بَبْ ومَنْ يفتقرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرّ[2]

وقد ذكر محققُ الكتابِ ما ذكره السيرافى فى (ويكأن)، وهى ثلاثةُ أقوالٍ[3]:

- ما ذكر من رأى الخليل من أن (وى) كلمة تندم، يقولُها المتندمُ لغيره، ومعنى (كأن) التحقيق.

- تكون (ويك) موصولةً بالكاف، و(أن) منفصلة، ومعناها تقرير، وهو قولُ الفراءُ. وتكون كقولك: أما ترى؟

---

(١) المساعد على التسهيل ٢ - ٦٤٨.

(٢) الكتاب ١-١٥٥/ الخصائص ٣ -٤١. شرح ابن يعيش ٤ - ٧٦ / الدر المصون ٥ - ٣٥٤ / الصبان على الأشمونى٣٣-١٩٩.

(٣) يرجع إلى: الكتاب ٢ - ١٥٤، هامش (٦).

- (ويك) بمعنى (ويلك)، و(أن) مفتوحة بفعل مضمر، والتقدير: ويلك اعلَمْ أن الله. .

ومنهم من يرى أن (ويكأن) كلمةٌ مستقلةٌ بسيطة، معناها: أَلَمْ تر؟

واها ، واهًا: بمعنى: أعجب.

ومنه أن تقولَ: واها لما فعلتَه!!

قَدْ، قَطْ، بَجَلْ: بمعنى: اكْتَف، انته، يكفى. أسماءُ أفعالٍ فى أحد أوجهها فى التركيب، وهى تشتركُ فى المعنى، وهو: أكتفى، وتكون أسماءَ أفعالٍ إذا كان ما بعدها منصوبًا، فتقول: قَدْ عبدِ الله عشرةُ جنيهات، أو: قَطْ عبدَ الله، أو: بَجَلْ عبدَ الله. فيكون كلٌّ من: قد، وقط، وبَجَلْ اسمَ فعلٍ مضارع مبنيا، لا محل له من الإعراب، وفاعلُه: عشرةُ، و(عبد) مفعولٌ به منصوب، وعلامةُ نصبِه الفتحة.

فإذا أوصلت بها ضميرَ المتكلم فإنه يجب أن يلحقَ بها نونُ الوقاية، فتقول: قَدْنى، قطْنى، بَجلْنى. ويكون ضميرُ المتكلم مفعولًا به.

وإذا قلت: قَدْك وقَطْك يكونان بمعنى: اكتف وانته، ويكونان لازمِيْن.

لكنْ لكل من الكلماتِ الثلاثةِ أوجهٌ أخرى فى التركيب، حيث:

قد: تكون:

أ- اسمَ فعل - كما ذكرنا - بمعنى: أكتفى.

ب- اسمًا مرادفا لـ(حَسْب)، ويذكر ابنُ هشام[1] أنها -حينئذ- قد تستعمل مبنيةً على السكون، حرصًاعلى بنائها، فتقول: قَدْ زيدٍ جنيهُ. وتدخلها نونُ الوقاية للمحافظةِ على السكون، فتقولُ: قَدْنى جنيهٌ. وتكون (قد) فى الموضعيْن مبتدأ، وهو مضاف، وما بعده مضافٌ إليه، و(جنيه) خبرُ المبتدإ.

وقد تستعمل معربةً، فتقول: قَدُ زيدٍ جنيهٌ، بضم (قد)، وتقول: قَدِى، بدون نونِ الوقاية. كما تقولُ: حسبُ. (بالضم)، وحسبى.

(١) مغنى اللبيب ١ - ١٧٠.

ج- حرفًا مختصا بالفعلِ المتصرف الخبرى المثبتِ المجرد من الناصبِ والجازم وحرفى التنفيس. نحو: قد أفعلُ، وقَدْ فَعَلْت.

ومنه قولُ الشاعر:

قَدْنى من نَصرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِى ليس الإمامُ بالشَّحيحِ المُلحدِ[1]

حيث (قد) الأولى اسمٌ فعل مضارع، مبنى لا محل له من الإعراب، والتقديرُ: يكفينى من نصر. .، والنونُ للوقاية، وضميرُ المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به.

وتحتمل كذلك - على تحليل ابن هشام السابق - أن تكونَ مرادفةً لحسب، على لغة البناء، ويكون مبتدأ، أما (قد) الثانية فليس فيها إلا مرادفتها لحسب، حيث عدمُ وجود نون الوقاية، وقد تحتملُ أن تكونَ اسمَ فعل على حذف نونِ الوقايةِ للضرورةِ، أو على حذفِ الضمير، والياء الموجودة للإطلاق.

قط: تكون:

أ - اسمَ فعل - كما ذكرنا - بمعنى أكتفى.

ب - اسمًا بمعنى (حسب)، حيث يجر ما بعدها، فتقول: قطْ عبدِ الله جنيه، ويكون مبتدأ.

ومنهم من يذهب إلى أن (قط) اسمٌ بمعنى (حسب)، أى: اكتف، ولا يذكر غيرَه. فتقول: قطنى، وقطِى، وقطِ بالكسرِ للدلالةِ على الياء. وتقول: قَطْكَ، وقَطْكِ، وقطْكما، وقَطْكمْ، وقطْكُن.

قد تصدرُ بالفاء، فتكون (فقط)، بمعنى: حسب، فتقولُ: أخذت عشرة فقط. أى: حسبى. أو: كافىّ. وتحسبُ الفاءُ زائدةً لتزيينِ اللفظِ، أو: تكون فى جوابِ شرطٍ مقدرٍ، والتقدير: أخذت عشرة إذا عرفت ذلك فانته، أو: فهو حسب. فتكونُ اسم فعلٍ (انته). أو: اسمًا بمعنى (حسب).

---

(١) الكتاب ٢ - ٣٧١ / أمالى ابن الشجرى ١ - ١٤/ شرح ابن يعيش٣ - ١٢٤،٧ - ١٤٣/ شرح التصريح ١ - ١١٢ / الصبان على الأشمونى ١ - ١٢٥.

بَجَل: تكون:

أ - اسمَ فعل - كما ذكرنا - بمعنى أكتفى.

ب - اسمًا مرادفًا لحسب، فلا تلحقها نونُ الوقاية، تقول: بَجَلى. ومنه قولُ الشاعر:

ألا إننى أُشْــرِبْتُ أســودَ حــالكًا ألا بَجَلى من ذا الشــرابِ ألا بَجَلْ

ج - حرفًا للجواب بمعنى (نَعَم) فى الطلبِ والخبر.

سرعان، وشكان (بتثليثِ الأول، فسكون)، بمعنى: سَرُع. وقد يكون واوُ الثانى همــزةً (أشكان). وقــد يكون مــعنى (وشكان) قــرب. ذُكر فى المثــل: سرعــان ذَا إهالةً[1]، حــيث (سرعــان) اسمُ فعل مــاضٍ مبنــى على الفتح، لا مــحل له من الإعراب، واسمُ الإشارة (ذا) فاعلُه مبنى فى مــحل رفع، و(إهالة) تمييزٌ منصوبٌ، وعلامة نصبِه الفتحة.

وتقول: وشكان (أشكان) ذَا خُرُوجا.

وقد يستعمل (سرعان) خبرًا فيــه معنى التعجب، ومنه قولهم: سرعانَ ما صنعْته كذا، إى: ما أسرع ما صنعته.[2]!

وقد يــستــعمل (وشكان) مــصدرا، نحــو: عجــبت من وشكانِ ذلك، أى: من سُرْعَته[3].

بطآن، (بضم فسكون)، بمعنى: أبطأ، فــيقال: بُطآنَ هذا الأمــرُ، فيكون (بطآن) اسمَ فعل ماضيا مبنيا على الفتح. فاعلُه اسمُ الإشارة (هذا). وقد يكون فيه معنى التعجب، فتقول: بطآن ذا خروجا، ويكون (خروجا) منصوبًا على التمييز.

وَيْهَا: (بفتــح فسكون)، بمعنى: أغْــرِ، الإغراء هو التــسليط، وهو راجع لمعنى اللصوق، وبعضهم يجعله اسم فعل لا نزجِرْ، أو: اغْر[4].

---

(١) المقتصد فى شرح الإيضاح ١ - ٥٧٥.

(٢) المساعد على التسهيل ٢ - ٦٥٠.

(٣) الموضع السابق.

(٤) المساعد على التسهيل٢ - ٦٤٩.

ويذكرون من أسماءِ الأفعالِ التى وُضعت كذلك من أولِ الأمرِ:

بَسٍّ، (بفتح فتشديد بالكسر)، بمعنى: أرفُقْ[1]. ويذكرون: قال أبو عبيدةَ: بسَسْتُ الإبلَ وأبسَسْتُها لغتان، إذا قلت لها: بس بس. وهذا صوتٌ يُدْعى به الغنم، وصوتٌ للراعى يسكن به الناقةَ عند الحلْب، ولهذا فإننى أرى أنها اسمُ صوتٍ للفعلِ المسمى به.

إخّ، كِخّ، بكسرِ الهمزةِ والكافِ، وتشديد الخاءِ مع الكسرِ، أو سكونِها، بمعنى: أتكرَّه.

ومنه أن الحسنَ أخذ تمرةً من تمرِ الصدقة، فجعلها فى فيه، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: «كِخّ كِخّ»، حتى ألقاها من فيه. ويبدو أنهما اسما صوتٍ.

لَعًا (بفتح ففتح منون)، بمعنى: انتَعِشْ.

ومنه قولُ الأعشى:

فالسوطُ أَدْنى لها مِنْ أَنْ أقولَ لَعَا[2]

والتنوينُ الموجود فيه للتنكير.

دَعْ، دَعْدَعا، بمعنى: انْتَعِشْ.

ثانيها: مانقِل عن غيره:

من أسماءِ الأفعالِ المسموعةِ ما نُقِل عنِ غيرِه، أى: إنه قبلَ أن يستخدمَ اسمَ فعلٍ كان يستعملُ فى التركيبِ غيرَ ذلك، أى: إن معنى اسمِ الفعل اقترضه من التراكيبِ الأخرى، ولذلك فإنهم يطلقون عليه (المنقولَ).

وقد يُسميه النحويون بالإغراءِ، حيثُ إنه يكون فى معنى الأمرِ أو النهى.

وهو قسمان:

١ - ما نُقل عن شبهِ جملة، وهو قسمان:

---

(١) المساعد على التسهيل ٢ - ٦٤٩.

(٢) شرح ألفية ابن معطى ٢ - ١١٦٣ / تهذيب اللغة ٣ - ١٩٢.

أ – ما كان جارًّا ومجرورًا.

ب – ما كان ظرفًا ومضافا إليه.

٢ – ما نُقِل عن مصدرٍ.

١ – ما نقل عن شبهِ جملة:

أ – ما كان جارًّا ومجرورًا.

تكون أسماءُ الأفعالِ فى هذه المجموعةِ حرفَ جر ومجرورَها، وقد قصرَه الجمهورُ على السماع، وأجازه الكوفيون بجميعِ الحروف، وما سُمِع منه هو:

إلَيْك، بمعنى: تَنَحَّ:

فتقول: إلَيْك عنى، أى: تَنَحَّ عنى، فيكونُ (إليك) اسمَ فعل أمر مبنيا، لا محلَّ له من الإعراب، وفاعلُه ضميرٌ مستتر، تقديرُه: أنت.

إلَىَّ، أى: أتَنَحَىَّ:

يُقالُ: إلَيْك (أى: تَنَحَّ)، فيُرَدُّ عليه: إلَىَّ، (أى: أتَنَحَّى)[1] والفاعلُ ضميرٌ مستتر، تقديره: أنا. وقد يكون مسماه: تنحَّيْتُ.

علَيْك، أى: الْزَمْ:

فيقال: علَيْك أخاك، أى: الزمْ أَخَاك، فيكون (علَيْك) اسمَ فعل أمر مبنيا، وفاعلُه ضميرٌ مستتر، تقديرُه: أنت، (أخا) مفعولٌ به منصوب، وعلامةُ نصبِه الألفُ؛ لأنه من الأسماءِ الستة.

وقد يُعَدَّى بالباء، ومنه: عليكُمْ بالصدقِ، وعليْكَ بذاتِ الدِّينِ.

والكافُ فى كل هذا إما فى محل جر بالحرف، وإما للخطابِ فقط، وسواء أكان هذا أم ذاك فإن اسمَ الفعل لا يؤدَّى إلا بالاثنين معًا، والأرجحُ كونهُ مجرورًا بالحرف.

---

(١) ينظر: الكتاب ١ – ٢٥٠/ المساعد على التسهيل ٢– ٦٥٥..

فالفاعلُ المأمورُ والفاعلُ المنهُّى فى هذا الباب يكونان مضمرَيْن.

يلح سيبويه على أن يبينَ أن الكافَ والياءَ ليستا إلَّا للمخاطبةِ والتكلم وليستا فاعليْن، فيقول: «ويدلك على أنك إذا قلت: عليك فقد أضمرْت فاعلًا فى النية، وإنما الكافُ للمخاطبة؛ قولُك: علىَّ زيدًا، وإنما أدخلْت الياء على مثلِ قولِك للمأمورِ أولنى زيدًا، فلو قلت: أنت نفسُك لم يكن إلا رفعا، ولو قال: أنا نفسى، لم يكنْ إلا جرًّا، ألا ترى أن الياءَ والكافَ إنما جاءتا لتفْصلَا بين المأمورِ والأمر فى المخاطبة، وإذا قال: عليك زيدًا فكأنه قال له: ائت زيدًا، ألا ترى أن للمأمورِ اسميْن، اسمًا للمخاطبةِ مجرورًا، واسمه الفاعلَ المضمر فى النيَّةِ، كما كان له اسمٌ مضمرٌ فى النيةِ حين قلت: عَلَىَّ»[1].

علَىَّ، أى: أَوْلِنى:

فتقول: عَلَىَّ هذا الأمرَ، أى: أَوْلِنيه، فيكون اسمُ الإشارة (هذا) مفعولًا به فى محل نصب باسمِ الفعلِ (عَلَىَّ)، وتلمس أن فى معناه التعدى إلى اثنين.

عَلَيْه، أى، لِيَلْزَمْ:

حيث أجاز بعضُهم إغراءَ الغائبِ، كما جاز أمرُه. والأكثر على أن هذا شاذ، يذكر سيبويه: «حدَّثنى أن سمعه أن بعضَهم قال: عليه رجلًا ليْسنى، وهذا قليلٌ، شبَّهوه بالفعل»[2]، وعندما يجاز هذا التعبيرُ يكون الفاعلُ ضميرًا مستترا، تقديرُه: هو.

وحكى بعضُ اللغويين النصبَ بـ(كذاك)؛ بمعنى: دَعْ. ومنه قولُ جرير:

يقُلْن وقد تلاحَقَتِ المطايا كذاك القولَ إنَّ عليك عْينَا

«أى: دَعِ القولَ، وهى مركبةٌ من كافِ التشبيه، واسمِ الإشارة، والكافُ بعدَها للخطاب»[3] فيكون (القول) منصوبًا على المفعوليةِ باسمِ الفعلِ (كذاك).

---

(١) الكتاب ١ - ٢٥٠، ٢٥١.

(٢) الكتاب ١ - ٢٥٠.

(٣) المساعد على التسهيل ٢ - ٦٤٨.

ب - ما نقل عن ظرفٍ:

قصر بعضُهم هذا على السماعِ، وهى تختصُّ بظروفِ أمكنة، وهى:

دونَك، أى: خُذْ.

فتقول: دونَك الكتابَ، أى: خُذْ الكتاب، فتكون(دونك) اسمَ فعل أمر مبنيا، وفاعلُه ضمير مستتر، تقديرُه: أنت. (الكتاب) مفعولٌ به منصوب، وعلامةُ نصبِه الفتحة. ويقالُ: أن معناه: خُذْه من تحت.

يُحكى أن امرأةً من العربِ قالت لابنتها:

وفَيْشِيَّةً قد استقرَّ جوفُها

فقالت لها:

دُونَكَها يا أُمُّ لا أطيقُها[1]

فتكون (دونك) اسمَ فعل أمر مبنيا، وفاعلُه ضمير مستتر، و(ها) الغائبة ضميرٌ مبنى فى محل نصب، مفعول به.

عندك، أى: الزمْه من قُرب، أو: خُذْ، أو: إذا كنت تحذره من بينِ يديه شيئا. فتقول: عندك محمودًا. (محمودا) مفعولٌ به.

مكانَك، أى: اثْبَتْ.

قال الله تعالى: ﴿**ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ**﴾ [يونس: ٢٨]. (مكانكم) اسمُ فعل أمر مبنى، وفاعلُه ضميرٌ مستتر تقديرُه: أنتم، أما الضميرُ المذكورُ (أنتم) فهو ضميرٌ مؤكد للفاعلِ المستتر، من أجل عطفِ الاسمِ الظاهر (شركاء) عليه.

ومنه قولُ الشاعرِ المذكور سابقا:

وقَوْلى كلَّما جشأَت وجاشَتْ مكانَكِ تُحْمَدى أوْ تَستَرِيحى

(١) شرح ألفية ابن معطى ٢ - ١٠٢٩.

أى: اثبتى تُحْمدى.

وراءَك، وبعْدَك، أى: تأخَّرْ، أو: إذا كنت تُحذِّرُه شيئًا خلفَه.

أمامَك، وفرَطك، أى: تقدَّم، أو: إذا كنت تحذرُه شيئًا من بينِ يديه.

ملحوظة:

يختلف النحاةُ فى الكاف الملحقة بالظروف السابقة، حيث يجعلُها بعضهم فى محلِّ جر بالإضافة إلى الظرَوف، ويَرى آخرونَ أنها دالَّةٌ على الخطاب، وسواء كان هذا أم ذلك فالظَرَفُ وما أُلحق به دالان بكمالهما على اسمِ الفاعلِ ومعناه، فهما معًا اسمُه. والأرجحُ كونُه مضافًا إلى الظرفِ، كما رجحناه مجرورًا بالحرفِ[1] فى القسم السابق.

٢ - ما نقل عن المصدرية:

أسماءُ الأفعالِ المنقولةُ عن مصادرَ يعنى أنها مصادرُ فى الأصلِ الوضعى البنيوى لها، وفى الاستخدامِ اللغوى فى التركيبِ، وهى تنقسم إلى قسميْن بالنظرِ إلى فعلِ المصدرِ الذى نُقل إلى اسمِ فعلٍ، حيث إن الفعلَ قد يكون مستعملًا، وقد يكونُ مهملا.

واسمُ الفعلِ الذى من مصدرٍ مستعملٍ فعلُه هو:

رُوَيْدَ، (بضم ففتح فسكون ففتح)، أى أَمْهِلْ. وهو متعد إلى مفعول واحد، فتقول: رُوَيْدَ محمودا، حيث، (رُوَيْدَ) اسمُ فعل أمر مبنى على الفتح، لا محلَّ له من الإعراب، وفيه فاعلٌ ضميرٌ مستتر تقديرُه: أنت، (محمودا) مفعولٌ به.

و(رويد) إذا كان اسمَ فاعلٍ فإنه يكونُ مبنيًّا على الفتح.

وهو تصغيرُ ترخيم عندَ البصريين للمصدرِ (إرواد)، وفعلُه (أرودْ)، وعند الفرَّاء تصغيرُ (رَوَد)، وهو المهَل؛ لكنه لو كان بمعنى المَهَل لكان لازما. وجُعل هذا الحذفُ والتغييرُ بسببِ تصغيرِ الترخيمِ دليلًا على أنه قد خُلع منه المصدرية، وبنى كما أن فعلَ الأمرِ مبنى[2].

(١) يرجع إلى: المقتصد فى شرح الإيضاح ١ - ٥٧٢.

(٢) المقتصد فى شرح الإيضاح ١ - ٥٧٠.

وقيل: إنه ليس منقولا عن شيءٍ، بل هو مُرتجَلٌ؛ لأنه وأخواته لمَّا كانت كالأعلامِ على الأفعالِ، وكان المرتجلُ منها هو الغالب، كان حملُه عليها أوْلى[1].

ومنه قولُ مالكِ بنِ خالد الهذلى، أو للمعطل:

رُوَيدَ عليا جُدَّ ما ثَدْىُ أمِّهم إلينا ولكن بُغْضُهم متماينُ[2]

حيث (عليا) مفعولٌ به لاسمِ الفعلِ (رُويدَ).

يذكر سيبويه: «وسمعنا من العربِ مَنْ يقول: لو أردْت الدراهمَ لأعطيْتُك رُوَيْدَ ما الشعرَ، كقول القائلِ: لو أردت الدراهمَ لأعطيْتك فدَعِ الشعرَ»[3]، حيثُ (ما) زائدة، و(الشعر)مفعولٌ به لرويد، (وهو) اسمُ فعل، بدليلِ بنائِه على الفتح.

قد تدخلُه كافُ الخطاب، وتتوافقُ مع المخاطبِ نوعًا وعددًا، فتقول: رويدكَ، يا محمد، بفتحِ الكاف، رويدكِ يا فاطمةُ. بكسرِ الكاف، رويدَكُما، رويدَكُم، رويدَكُن.

ويختلف النحاةُ فيما بينهم فى هذه الكافِ، حيث يذهب بعضُهم إلى أنها فى محل رفع، وآخرون يذهبون إلى أنها فى محلِّ نصب، ويذهبُ سيبويه إلى أنها حروفٌ للدلالةِ على تخصيص المخاطب[4] أو المأمور. وهذا الرأى هو الأرجح؛ لأن اسمَ الفعلِ بمثابةِ الفعل وبمنزلتِه، والفعلُ لا تصحُّ إضافتُه؛ لأنه نكرةٌ لايفارقُه التنكير[5].

فإذا عطْفتَ على فاعلِ (رويد) ذكرْتَ الضميرَ الفاصلَ أو المؤكد، فتقول: رويدَكم أنتم وعبدُ الله، رويدَك أنت وصديقُك.

---

(١) شرح ألفية ابن معطى ٢ - ١٠١٦.

(٢) الكتاب ١ - ٢٤٣/ المقتصد فى شرح الإيضاح ١ - ٥٧٠/ شرح ابن يعيش ٤ - ٤٠.
عليا: قبيلة، جُدّ: قطع، الثدى: كناية عن القرابة.

(٣) الكتاب ١ - ٢٤٣.

(٤) الكتاب ١ - ٢٤٤، ٢٤٥.

(٥) المقتصد فى شرح الإيضاح ١ - ٥٧١.

وإذا أكدتَه بالنفسِ أو العينِ ذكرْتَ الضمير، فتقول: رويْدَكم أنتم أنفسُكم.

وإذا لم يكُنْ (رُوَيْدَ) اسمَ فعلٍ فإنه يكون معربًا، ويستعمل فى التركيبِ كما يأتى:

- أن يكونَ مصدرًا بمعنى: إرواد، ويكون قائما مقامَ الفعل، فتقول: رويدًا محمودًا وتقديرُه: أرودْ محمودًا رويدًا، فحذف الفعلُ، وأقيم المصدرُ مقامَه ويكون (محمودا) مفعولًا به للمصدر، يلاحظ الفرق بين (رويدَ) المبنى، وهو اسمُ فعل، و(رويدًا) المعرب، وهو مصدر.

ومنه قولُ وداك بن ثميل المازنى:

رُويدًا بَنى شيبانَ بعضَ وعيدِكم تُلاقُوا غدًا خَيْلى على سَفَوان[1]

حيث (رويدًا) مصدرٌ أُقيم مقامَ فعلِه، وهو منصوبٌ.

وفيه رواية (رويد) بدونِ تنوين، وحينئذ يحتمل أن يكونَ اسمَ فعل مبنيا، و(بنى) منصوب به.

فإذا كان (رويدًا)مصدرًا فإنك تفرده وتضيفه، فهو كسائرِ المصادر[2]. فتقول: رويدَك نفسِك[3]، بجر (نفس) على أنه توكيدٌ للكافِ المضافِ إلى (رويد).

- أن يكونَ صفة، كقولك: ساروا سيرًا رويدًا، ضَعْه وضْعًا رُوَيدًا. حيثُ (رويدا) فى الموضعين نعتٌ لما قبله، وهو من قبيلِ النعتِ بالمصدرِ، كما يقال: رجلٌ عَدْلٌ. . . تلحظ إعرابَه.

- أن يكون حالًا، كما تقولُ: ساروا رويدًا، أى: مُرْوِدين، فتكون (رويدًا) حالاً منصوبة.

---

(١) شرح ألفية ابن معطى ٢ - ١٠١٧/ شرح المفصل لابن يعيش ٤ - ٤١/ الحماسة للمرزوقى ١٢٧/ المحتسب ١ - ١٥٠ / لسان العرب، مادة: (رود).

(٢) يرجع إلى: المقتضب ٣ - ٢٠٩، ٢٧٩.

(٣) الكتاب ١ - ٢٥١.

فـإذا قـدرتَه: ساروا سـيـرًا رويدًا[1]، فـإن (رويدًا) تكون نائبـةً عن المصـدرِ منصوبة. وعند سيبويه تكون حالًا[2].

وتقول: أؤدى الواجبَ رويدًا، أى: مُرْوِدًا. . . بمعنى: مُتَمِّهلا.

ملحوظة:

إذا قلت: رويدَك أحمد، فإن (رويد) فى مثل هذا التركيبِ تحتملُ:

- أن تكونَ اسمَ فعل مبنيا لا مـحل له من الإعراب، وفيه فاعلٌ ضميرٌ مـستتر، تقديرُه: أنت، والكافُ حرفُ خطاب، لا محل له من الإعراب، (أحـمد) مفعولٌ به لاسمِ الفعل منصوب، وعلامةُ نصبِه الفتحة، ولا ينونُ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرف.

- أن تكونَ مصدرًا مضـافًا إلى فاعله منصوبًا، والكافُ ضميـرٌ مخاطبٌ مبنى فى محل جر بالإضـافة، وهو الفاعلُ، وتكون (أحمد) منـادى مبنيا عل الضم فى محل نصب، والتقدير: يا أحمدُ.

وقد يكون اسمُ الفعلِ منقولًا عن مصدرٍ فعلُه مهملٌ، وهو:

بَلْهَ، بفتحٍ فسكونٍ ففتح، بمعنى: اتْرُكْ، أو: دَعْ.

فيقـال: بَلْهَ ما يشْغلك الآن، أى: دَعْ ما يشغلك، ويـكون (بَلْهَ) اسمَ فعلِ أمر مبنيـا على الفتح، لا محل له من الإعراب، وفـيه فاعلٌ ضمـيرٌ مستتـر تقديرُه: أنت، وأمَّا (ما) فهو اسمٌ موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به لاسمِ الفعلِ، وصلتُه جملة (يشغلك).

قد يُجَرُّ ما بعد (بَلْهَ)، فتقول: بَلْه زيدٍ، فيكون مصدرًا عند سيبويه[3]، مضافًا إلى مفعولِه، ويكون حرفَ جرعند الأخفش، والجمهورُ على ما ذهب إليه سيبويه.

وقد يرفع ما بعد (بَلْه)، فتقول: بَلْه زيدٌ، والمعنى: كيف زيد؟، وتكون جملةً اسميةً، من خبر مقدم، ومبتدإٍ مؤخر[4].

---

(١) يرجع إلى: التسهيل ٢١١.

(٢) الكتاب ١ - ٢٤٤.

(٣) الكتاب ٤ - ٢٣٢.

(٤) شرح التصريح ٢ - ١٩٩.

ومنه يتبين لنا أن (بَلْهَ) تستخدمُ فى التركيب على ثلاثةِ استعمالات:

- أن يكونَ اسمَ فعلٍ متعديًا، اسمًا لفعلِ الأمر المهملِ الذى هو مرادفٌ لفعلِ الأمرِ المستعملِ: دَعْ ويكون مبنيا، وما بعده منصوبا.

- أن يكون مصدرًا مرادفا للترْكِ، فيكون مضافًا إلى مفعولِه.

- أن يكونَ مرادفًا لـ(كيف) الاستفهامية.

وقد جاء على الاستعمالاتِ الثلاثةِ قولُ كعبِ بنِ مالك:

تَذَرُ الجماجمَ ضاحِيًا هامَاتُها بَلْهَ الأكفَّ كأنها لَمْ تُخلَقِ[1]

بنصبِ (الأكف) على المفعوليةِ لاسمِ الفعلِ (بَلْه).

ورويت بالجر - كذلك - على أن (بلْه) مصدرٌ، والأكف مضاف إليه، فى محل نصبٍ على المفعولية.

ومن رواها بالرفعِ فإنها تُخرَّجُ على أنها استفهامية، وتكون مع (بله) جملةً استفهامية، وهو شاذ.

ثالثها: ما كان قياسيا: وهو ما كان على وزن (فعَال):

ذكرت أسماءُ أفعالٍ على وزنِ فَعَالِ، بفتحٍ ففتحٍ طويل فكسرٍ بدون تنوين، فيكون مبنيًّا على الكسرِ.

ويُبنى من الفعلِ الثلاثى التَّامِّ المُتَصرفِ، والجمهورُ على أنه ينقاسُ من كلِّ فعلٍ توافرتْ فيه هذه الشروطُ، فيدلُّ على الأمرية.

وقد يطلق على هذا النوع من اسمِ الفعلِ (المشتق).

تقول: شرَابِ، أى: اشْرَبْ. نَزَالِ، أى: انْزِلْ. لحَاقِ: الحقْ. خَرَاجِ، أى: اخْرُجْ.

---

(١) الكامل ١ - ٦٨/ شرح الشذور ٤٠/ الجنى الدانى ٤٢٥/ شرح التصريح ٢ - ١٩٩/ الأشمونى على الصبان ٣ - ٢٠٣.

ومنه قولُ أبى النجمِ العجلى:

حَــذَارِ مِـنْ أرْمَــاحِنـا حَــذَارِ[1]

أى: احذَرْ من أرمـاحنا، فيكون (حـذار) اسمَ فعل أمـر، مبنيا علـى الكسر، وفاعلُه ضميرٌ مستترٌ تقديرُه: أنت.

وقولُ رؤبةَ:

نظـارِ كَىْ أركــبَــهــا نَـظَارِ[2]

أى: انتظرْ حتى أركبَها.

وقولُ الطفيْلِ بنِ يزيدَ الحارثى:

تراكِــهــا منْ إِبِـلٍ تَراكِــهــا أَمـا تَرى المَوْتَ لَدَى أوْراكِـهـا[3]

أى: اتركهـا. (تراك) اسمُ فعل أمـر مبنى لا مـحل له من الإعراب، وفـاعلُه ضميرٌ مستتر تقديره: أنت، وضميرُ الغائبة مبنى محل نصب مفعول به.

وقولُ الشاعر:

مَنَاعِــهــا من إبـلٍ مَناعِــهــا أمـا تَرى الموتَ لَـدَى أرْباعِـهـا[4]

أى: امنعْها.

وهكذا يمكنُ بناءُ اسمِ فـعلٍ على وزنِ (فَعَـالِ) مبنيـًّا على الكسرِ من كـل فعلٍ ثُلاثى تامّ متصرفٍ.

لكن من النحـاةِ - وعلى رأسِهم المبـردُ - مَنْ لا يجيـزون القيـاسَ فى ذلك، ويقصرونه على ما هو مسموع.

---

(١) الكتاب ٣ - ٢٧١ / شرح الشذور ٩٠.

(٢) الكتاب ٣ - ٢٧١ / المقتضب ٣ - ٣٧٠ / أمالى ابن الشجرى ٢ - ١١٠.

(٣) الكتاب ٣ - ٢٧٠ / المقتضب ٣ - ٣٦٩ / أمـالى ابن الشجـرى ٢ - ١١١، ١٣٥ / شـرح ابـن يـعـيش ٤ - ٥٠ / شرح ألفية ابن معطى ٢ - ١٠٢٣.

(٤) الكتاب ١-٢٤٢/ ٣ - ٢٧٠ / ابن الشجرى ٢ -١١١ / شرح ابن يعيش ٤ - ٥١ / شرح ألفية ابن معطى ٢ - ١٠٢٣. الأرباع: جمع ربع، وهو ولد الناقة الذى تلده فى الربيع.

لكنَّ لهذا الوزنِ استعمالاتٍ أخرى فى التركيبِ، لا يكون فيها اسمَ فعلٍ، حيث لا يُسَمَّى بها الفعلُ فى حدثيتِه وزمنِه وتضمنِه فاعلا مستترا أو ظاهرًا، وفى عمله، فلا يكون معناها فعلًا - كما ذكرنا - فى القسم السابق، ويكون لها مواقعُها الإعرابية من الفاعليةِ والمفعوليةِ والابتدائيةِ والجر. إلخ، ويلزمُ أحدُها حرفَ النداءِ.

ويستعمل هذا الوزنُ فى التركيبِ على أربعةِ أوجهٍ أخرى، غير ما ذكرناه من الوجهِ السابقِ. وهى:

١- أن تكونَ اسمًا للمصدرِ علمًا عليه، مثل:

فَجَار، أى: الفجور وهو معدولٌ عن فجرة، علَمًا على الفجور.

بَدَاد: بمعنى متبددة أو التبدد. جماد: بمعنى الجمود.

يَسَارِ: بمعنى الميسرة. حماد: بمعنى المحمدة.

بَوَار: هلاك.

وهذه ليست من أسماء الأفعال؛ لأنها تقع فاعلةً ومفعولةً، وغير ذلك.

٢ - أن تكونَ صفةً مذمومةً لمؤنثٍ بعد نداءٍ مذكورٍ أو مقدرٍ، وهذا المثالُ فيه معنى المبالغةِ فى الصفة. نحو:

يا فساقِ: أى: يا فاسقةُ. يا فَجَارِ، يا خَبَاثِ.

ومنه قولُ الحطيئةِ:

أُطوِّف ما أُطوِّف ثُمَّ آوِى إلى بيتٍ قعيدتُه لَكَاعِ[1]

لكاع أى: لئيمة. وهو إما شذوذ، وإما أن يقدرَ محذوفٌ، والتقدير: يقال لها: يا لكاع.

(١) شرح ابن يعيش ٤ -٥٧/ شرح التسهيل ٣-٤٢٠/ شرح الشذور ٩٣/ أوضح المسالك ٤٤٥.
(لكاع) منادى مبنى فى محل نصب، وجملة النداء فى محل نصب مقول لقول محذوف، وجملة القول فى محل رفع، خبر المبتدإ (قعيدة). والجملة الاسمية فى محل جر، نعت لبيت.

ومنها: يا حَبَاقِ. (الحبق: الضرط)، يا حذاقِ. (من معنى البخل)، وقيل: يا خزَاق، بالخاء من القذر. يا دَفَار: من النتن، والدنيا كنوْها أم دفار ذمّا لها - يارَطَاب، ذم للأَمَةِ رطبة الفرج.

يا خضاف، من الحبق، وهو الضرط.

وهذه ليست اسمَ فاعلٍ حيث إنها تلزمُ النداءَ. إن كان مذكورًا، وإن كان مقدرًا.

٣- فى غير النداءِ دلالةً على المبالغة.

وردت صفاتٌ على مثالِ (فَعَال) دالةً على المبالغةِ فى الصفة، وقد خرجت مخرجَ الأعلامِ، فلذلك كانت معارفَ على هذه الصفات، وهى مبنيةٌ على الكسر، منها[1]:

- حَلاَقِ وجبَاذِ للمنية.
- ضَرَامِ للحربِ، وهو من تأجج النار.
- جَدَاعِ، وكلاح، وأَزَامِ للسَّنَةِ المجدبةِ الشديدة.

وهو من جدْعِ المال وذهابه، وهو من العبوس والتكشير عن الأنياب، ومن الأزمة الشديدة.

- حَنَاذ للشمس، وهو من شدةِ الحر وإحراقها.
- بَرَاحِ للشمسِ، من البوارح، وهى الرياحُ الحارة.
- سَبَاطِ للحمَّى، من الانبساطِ لشدةِ الضربِ والتألم.
- طَمَارِ للمكانِ المرتفع، من الطمور، وهو شبهُ الوثوبِ نحوَ السماء، وقد يعرب.
- بنات طَمَارِ، وهى الدواهى.

(١) شرح المفصل لا بن يعيش ٤ - ٥٩.

- حدَاد، تقال للرجل الذى يُكرهُ طلعته، وهو من المنع.

- كَرَارِ، خرزة للسحر. من الكرّ، أى: الرجع.

- فَشَاشِ، للداهية. وفى المثل: فشاشِ فُشيه من استه إلى فيه، أى: استخرجى كل ما عنده.

- قَطاطِ، أى: حسبى، من القَطّ، وهو القطع.

- بَلاَل، أى: بالة، من الرطوبة.

- صَمَامِ، للداهية. من الصَّمّ وهو الشدة.

- وَقاعِ، وهى سمةٌ: دائرةٌ على الجاعرتين، أو دائرةٌ واحدةُ يُكوى بها جلدُ البعير، من الوقيعةِ، وهى نُقْرة فى متْن حجرةٍ يُستنقع فيها الماءُ.

وهذه ليست أسماءَ أفعال حيث تقع فاعلةً ومفعولةً وغير ذلك.

ولكن يلحظ أنها جميعًا فيها معنى صفةِ الذمِّ، ولذلك فهى تشارك القسمَ السابقَ لها فى الدلالة، ولكنهما يختلفان فى التركيبِ، حيث إن السابقَ يلزم النداء، وليس النداءُ للثانى لازما، كما أن الثانى له مواقعُه الإعرابية من الرفعِ والنصبِ والجر، لكن السابقَ مقيدٌ بالنداءِ.

٤- العلمُ المؤنثُ المعدولُ عن (فاعلة) إلى (فَعَال): أسماءُ هذا القسمِ على وزنِ (فَعَال)، وهى أعلامٌ على الإناثِ، ليس فيها معنى الوصفيةِ كالسابقِ، وإنما هى خاصةٌ بالعلمية، ومنها:

- حَذَامِ، اسمُ امرأة من الحذْم، وهو القطع.

- قَطَامِ، اسمُ امرأة من القطْم، وهو العض، وقطعُ الشىءِ بمقدم الفم.

- غَلابِ، من أسماءِ النساء، من الغلب.

- بَهَانِ، اسم امرأة، أى: ضحاكة طيبة الأرج.

- سجاح، اسم امرأةٍ متنبئةٍ فى زمنِ مُسَيْلمة، وجه أسجح، أى: حَسَن مستقيم الصورة.

- كَسَاب، وخَطَاف، لكلبين. من الكسب والخطف.

- قَثَامِ، وجَعَارِ، وفَشَاح، من أسماءِ الضَّبع.

- حَصَاف، اسم فرس، من السرعة.

- عَرَار، اسم بقرة، من العرة، وهوالسلح = كثرة الروث.

- ظَفَار، اسم بلد، من المطمئن من الأرضِ ذى النبات.

- مَلاَع، اسم هضبة، من المليع، أى: المفازة لا نبات فيها.

- مَنَاعِ، اسم هضبة شاقة المنع، وهو الشدة.

- شَرَاف، اسمٌ لأرض، من جبل مشرف، أى: عال.

- لصاف، أرض من منـازل بنى تميم، من اللصف، وهوضربٌ من التـمر، أو نبت يشبه الخيار.

- حضار: اسمُ نجم بالقرب من سهيل.

- هذه الأسماءُ الأعلامُ على الإناثِ التى تكون على وزنِ فـعالِ يعاملُها العربِ على وجهين:

أولهما: البناءُ على الكسرِ مطلقًا، وهذا ما يذهبُ إليه أهلُ الحجاز.

والآخر: ما يذهب إليه بنو تميم، حيثُ يَبْنُون على الكسرِ مـا كان مختومًا منها بالرآء، مثل: سفار، وبار، حضار، عرار. . . .

أما ما كان مختومًا بغيرِ الراءِ فإنهم يمنعونه من الصرفِ.

ومِنْ بنى تميمٍ مَنْ يمنعُ هذه الأعلامَ من الصرفِ مطلقا.

- ما جاء معدُولًا من الفعلِ الرباعى:

مما ذكره النحاةُ من أسماءِ الأفعالِ:

قَرْقَارِ، بفتحٍ فسكونٍ ففتحٍ طويلٍ فكسـر، بمعنى: قَرْقِرْ، أى: صوِّتْ، وقد وَرَدَ فى قولِ أبى النجم العجلى:

قـالَتْ لـه ريحُ الصَّـبَـا قَـرْقـارِ واخـتلطَ المعـروفُ بـالإنكارِ[1]

أى: صوِّت، فيكون (قـرقار) اسمَ فعل أمر مبنيـا على الكسرِ، لا محل له من الإعراب، وفاعلُه ضميرٌ مستتر تقديرُه: أنت.

عَرْعَار، بمعنى: الْعَبْ، وورد فى قولِ النابغة:

مُـتَكَنِّفَىْ جَنْـبَىْ عُكَاظَ كِلَيْـهـمـا يَدْعُـو وَلِيـدَهُمْ بهـا عَـرْعَـارِ[2]

أى: العبِ العَرْعَرَة، وهى لعبةٌ للصبيان.

يذكر سيبويه فيهما:

«وأما ما جاء معدولاً عن حدِّه من بناتِ الأربعةِ فقولُه:

قـالتْ له ريحُ الصَّـبـا قَـرْقـارِ

فإنما يريد بذلك: قالت له: قَرْقارِ، وهى لعبةٌ، وإنما هى من عرعرت»[3].

ولكن مِنَ النحـاةِ - وعلى رأسـهم المبردُ - مـن يمنعون كـونَهـا اسمَىْ فـعلٍ، ويجعلونهما اسميْن لحكايةِ المرورِ من صوتِ الصبـيان فى عَرْعَار، كما يقال: غاق غاق فى حكايةِ صوتِ الغرابِ[4].

لكن الجمهورَ على أنهما اسْمَـا فعل؛ وليسا باسمَىْ صوت؛ لأن حكايةَ الصوتِ لا يخالفُ الأولُ فيها الثانى.

أقسامُ اسمِ الفعلِ من حيثُ الدلالة الزمنية

نعلم أن الفعلَ ينقسمُ إلى ثلاثةِ أنواعٍ: مـاضٍ، ومضارع، وأمر، وكل نوعٍ يدل على زمنٍ خاص به، فـالماضى ما دلَّ على ما مـضى من الزمان، أما المضـارعُ فإنه

(١) الكتاب ٣ - ٢٧٦ / المفصل ٧٤ / شرح ألفية ابن مـعطى ٢ - ١٠٢٣/ شرح ابن يعيش ٤ - ٥١/ الصبان على الأشمونى ٣ - ١٦٠.

(٢) ديوانه ١٠٢ / الخصـائص ٣ - ٦٠ / شرح ألفيـة ابن معطى ٢ - ١٠٢٤ / شـرح ابن يعيش ٤ - ٥٢ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١٦٠.

(٣) الكتاب ٣ - ٢٧٦.

(٤) شرح ألفية ابن معطى ٢ - ١٠٢٤.

يدلُّ على الزمنِ الحالى، وقد يدلُّ على المستقبلِ بقرائنَ دالة، أو ضمائمَ دالة، وقد يدل على الماضى بضمائمَ أخرى دالةٍ على ذلك، وأما الأمرُ ففيه زمنُ الاستقبال.

كذلكم اسمُ الفعلِ يدل على الماضى والمضارع والأمر، وفيه الجوانبُ الدلاليةُ نفسُها التى تكون للفعلِ المُسَمَّى به، إلى جانبِ المبالغة. فشأنُ اسمِ الفعلِ فى زمنِه شأنُ الفعلِ الذى يدلُّ على معناه، وذلك على النحو الآتى:

أولا: ما يدل على الأمر:

ويكون فيه معنى الاستقبالِ، وهذا القسمُ هو الغالبُ فى أسماءِ الأفعالِ، ومنه:

- كلُّ ما نُقِل عن غيرِه، سواءٌ أكان منقولًا عن شبهِ جملة، أم عن مصدرٍ فعلُه مستعمل، أو مصدرٍ فعلُه مهمل. ما عَدَا (إلىَّ)؛ لأنه بمعنى المضارع ومثالُ ذلك:

إلَيْك، أى: تنَحَّ، فيكون اسمَ فعل أمر، مبنيا لا محل له من الإعراب.

دونك، أى: خُذْ، فيكون اسمَ فعل أمر.

رُوَيْدَ، أى: أَمْهِلْ، فيكون اسمَ فعل أمر.

بَلْهَ، أى: اتْركْ، فيكون اسمَ فعل أمر.

- وكذلك كلُّ ما كان قياسيًّا فإنه اسمُ فعل أمر، وهو المقيسُ على وزنِ (فعالِ)، دالا على الأمر، مبنيًّا على الكسرِ من كل فعلٍ ثلاثى تام متصرف.

مثال ذلك: حَذَارِ ، أى: احذر، فيكون اسمَ فعل أمر.

كذلك: سماعِ: اسمعْ، تَرَاكِ: اتْرُكْ، مَنَاعِ: امْنَعْ. . . .إلخ.

وما كان مشتقًّا من الرباعى فيه زمنُ الاستقبال؛ لأنه يكون اسمَ فعلِ أمر، وما سمع هو: قَرْقَارِ، أى: قَرْقِرْ، عَرْعَارِ، أى: عَرْعِرْ، العَبْ لعبةَ العَرْعَرة.

- وما وضع من أولِ أمرِه من أسماءِ الأفعالِ وهو دالٌّ على الأمرِ، نحو:

صَهْ، مَهْ، إيهْ، ها، هاك، هاءَ، هاءَك، أَيْها، هَلُمَّ، تَيْدَ، تَيْدَخَ، هَيْتَ، هَيَّا، آمِينَ، حَيَّهل، وَيْها، بَسِّ. وكذلك: حَىَّ، هَلْ.

ثانيا: ما يدل على المضارع:

ومنه: وَىْ، واها، وا، أُفّ، هاء، بَجَلْ، إخٍّ، كِخَّ، أَوَّهْ، قَدْ، قَطْ، واها.

ومما نُقل عن غيرِه وهو اسمُ فعل مضارع (إِلَىّ)؛ لأنه رَدٌّ على القولِ: إِلَيْك، بمعنى: تَنَحَّ، فيردُّ على ذلك بالقولِ: إِلَىَّ، أى: أتَنحَّى. فيكون مضارعًا.

تلحظ أن ما يدلُّ على المضارع كلها أسماءُ أفعالٍ مرتجلة، ماعدا (إِلىّ) فهو منقول.

ثالثا: ما يدل على الماضى:

وهذا القسمُ قليلٌ بين أسماءِ الأفعالِ، ومنه: هيهات، شتان، سرْعان، وشْكان بطآن.

وكلُّها أسماءُ أفعالٍ مرتجلة.

أقسامُ اسم الفعل أسلوبيا

تتنوع أسماءُ الأفعالِ بين نوعَى الأسلوب: الإنشائى والخبرى، وهى إلى الإنشائى أكثرُ مَيْلا واستعمالًا، وإلى الأمرِ منه أكثرُ وأكثرُ، يذكر ابنُ يعيش فى ذلك: «أسماءُ الأفعالِ الأغلبُ فيها الأمرُ؛ لأن الغرضَ منها مع ما فيها من المبالغةِ الاختصارُ، والاختصارُ يقتضى حذفا، والحذفُ يكون مع قوةِ العلمِ بالمحذوف، وهذا حكمٌ مختصٌّ بالأمر لما ذكرناه؛ لأن الأمرَ يُستَغْنى فيه -فى كثيرٍ من الأمرِ- عن ذكرِ ألفاظِ أفعاله بشواهدِ الأفعال، والخبرُ ليس كالأمرِ فى ذلك، فلذلك قَلَّ فى الخبر. . . . .»[1].

وإذا عُدْنا إلى تقسيمِ أسماءِ الأفعالِ من حيثُ الدلالةُ الزمنيةُ نجد أن:

ما ذكر منها دالًّا على الأمرِ فهو إنشائى أمرى.

وما ذكر منها مضارعًا أو ماضيًا فهو دالٌّ على الخبرِ.

---

(١) شرح المفصل ٤ - ٣٥.

أقسامُ اسم الفعلِ من حيث التعدى واللزوم

أسماءُ الأفعال إنما هى أسماءٌ لمُسَميات هى أفعالٌ، فهى نائبةٌ منابَ الأفعال، ولما كانت الأفعالُ منها ما هو متعد، ومنها ما هو لازمٌ، كانت أسماءُ الأفعالِ كذلك، وذلك بحسبِ مسماها من أفعالٍ إن متعد، وإن لازم.

من المتعدى من أسماءِ الأفعال، فيتجاوز فاعلَه إلى مفعولٍ:

(رويد)، بمعنى أَمْهلْ، حيث تقولُ: رويدَ محمودًا، فيكون محمودًا مفعولًا به.

- وقالوا: تَيْدَ زيدًا، بمعنى (رويد) فيكون متعديا ومنه: وَيْها (أَغْرِ).

- ومنه هاء، وها، (خُذْ)، حَيَّهَل، فى أحدِ استعمالاته - بمعنى: إيت، بَلْه (دَعْ)، عَلَيْك (الزم)، عَلَىَّ (أوْلِنى)، وهذا فيه معنى التعدى إلى مفعولين.

- وزن (فَعَال) من الفعل الثلاثى التام المتصرف المتعدى، نحو: دراك (أدرك)، كَتَابِ (اكتب)، تَرَاكِ (اترك)، مَنَاع (امنع)....

وتقولُ مُعدِّيا اسمَ الفعل:

حَيَّهَل الثَّريدَ، عليْك هذا الصديقَ. ومنه قولُه تعالى: ﴿**هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ**﴾ [الحاقة: ١٩].

وقولُ الشاعر السابق:

تراكِها من إبلٍ تراكِها. . .

وقولُه:

مَنَاعِها مِنْ إبلٍ مناعِها. . .

وأن تقولَ: دَرَاكِ السيارةَ. بَلْهَ تلك السَّفْسَطةَ فى الكلام. عَلَىَّ هذا الأمرَ.

من اللازم من أسماءِ الأفعال، فلا يتجاوز فاعلَه إلى مفعولٍ به:

- صَهْ، مَهْ، إيه، هَيْت، هَلْ، هَيْك، قَدْك، قطْك، شَتَّان، هَيْهَات، إليك، أُفّ، أَوَّه وَىْ، واها، قَدْ، قَطْ، بَجَلْ، سرعان، وشكان، بطآن، بَسّ. إخّ، كِخّ، قرقار، عَرْعَارِ، لَعًا، دَعْ، دَعْدَعًا.

- ومنه ما كان على وزنِ (فَعَال) من فعلٍ ثلاثى تام متصرفٍ لازم، نحو: نَزَالِ، خَرَاجِ، فَرَاحِ.

ويجعل النحاةُ اسمَ الفعل (آمين) مما هو لازمٌ؛ ولذلك فإنهم يجعلون أسماءَ الأفعالِ تأخذ حكمَ الأفعالِ التى توافقُها معنى فى التعدى واللزوم، ويقرنون ذلك بالقيد (غالبا)، احترازًا من اسمَ الفعل (آمين)، فهو بمعنى: استجب، وهذا متعدٍّ، فنقول: اللَّهمَّ اسْتَجِبْ دعاءَنا، ولا يقال: آمينَ دعاءَنا[1].

من أسماء الأفعالِ ما يتعدى تارةً بنفسه، ويتعدَّى أخرى بواسطةِ الحرف، ويختلفُ لذلكَ دلالتُه، فحرفُ الجر يحدد معنى اسمِ الفعلِ، وهو.

- **حَيَّهَل**: حيث يقال:
- **حَيَّهَلِ** الطعامَ، أى: ائْتِ الطعام.
- **حَيَّهَلَ** على الخير، أى: أَقْبِلْ عليه.
- **حَيَّهَلِ** بالكتاب، أى: عَجِّل به.
- **حَيَّهَل** إلى المحاضرة، أى: أَقْبِلْ إليها.

هَلُمَّ: حيثُ قال تعالى: ﴿**قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا**﴾ [الأنعام: ١٥٠] فتعدى اسمُ الفعل (هلم) بدون حرف، و(شهداء) مفعوله.

وقال تعالى: ﴿**هَلُمَّ إِلَيْنَا**﴾ [الأحزاب: ١٨]. فتعدى اسمُ الفعلِ (هلم) بحرف الجر (إلى)، ومنهم من يرى أنه عُدِّى هنا بنفسه، ويقدر: هلموا إلينا بالقول: قرِّبُوا أنفسكم إلينا[2].

أقسامُ اسم الفعلِ من حيث ظهورُ الفاعلِ وإضمارُه

من أسماءِ الأفعال ما يجب أن يُضْمرَ فاعلُه، فلا يظهر:

وهى:

رُوَيْدَ: رُوَيْدكَ، الكافُ للخطاب، وليست اسمًا، هاؤُم، حَيَّهَل، بَله، صَهْ،

(١) المساعد على شرح التسهيل ٢ - ٦٤٠.
(٢) الدر المصون ٥ - ٤٠٧.

مَـهْ، هَيْت، هَلْ، هَيْك، هَيَّك، إيه، هـيَّا، آمـين، هيـهـات، أُفّ، أَوْه، هلُمَّ، الحجـازية، ها، هاءَ، هاك، هاءك، حَيَّ، هَلَا، قَدْ، قَـدْكَ، قَطْ، قَطْك (الكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب).

وكذلك كلُّ مـا هومنقولٌ عن غـيرِه: شبـه جملة، أو مصـدر، وهى: عَلَيْك، عَلَىَّ، إِلَيْك، إلىَّ، علَيْه. دونَك، وراءَك، أمامَك، الكاف على الأرجح فى محل خفضٍ بما قبلها. وكذلك الياءُ فى (إلىَ) والهاء فى (عليْه).

وكذلك كلُّ ما كـانَ اسمَ فعلٍ على وزنِ (فَعَال)، نـحو: نَزَالِ، تَرَاكِ، عَرَافِ، عَدَادِ.

ومنه قولُ الشاعر:

فـأَوْهِ لذِكـــرَاها إذا مـا ذكـــرْتُهـا ومن بُعْـدِ أرضٍ بَيْـنَنا وسـمـاءِ[1]

(أوْهِ) اسمُ فعلٍ مضارعٌ مبنى على الكسر، وفاعلُه ضميرٌ مستتر تقديرُه: أنا.

وقولُ ابنِ هرمةَ:

يَمْـشى القَطُوفُ إذا غَنَىَّ الحُـدَاةُ به مَشْىَ الجَـوَادِ فَبَلْهَ الجِلَّةَ النُّجُـبَا[2]

(بَلْهَ) اسمُ فعلِ أمر مبنى، وفاعلُه ضميرٌ مستترٌ، تقديرُه: أنت، (الجلة) مفعول به منصوب.

قال الكميت:

نعـاءِ جذامًـا غيـرَ موتٍ ولا قَـتْلِ ولكنْ فـراقًـا للدَّعـائِمِ الأصلِ[3]

(نعاء) اسمُ فـعل أمر مبنى على الكسـر، بمعنى: انع، وفاعلُه ضمـيرٌ مستـترٌ، تقديرُه: أنت.

---

(١) شرح ابن يعيش ٤ - ٣٨.

(٢) السابق ٤ - ٤٩.

(٣) الكتاب ٢ - ٢٧٦ الإنصاف ٥٣٩/ شرح ابن يعيش ٤ - ٥١.

ومنها ما يكون فاعلُه اسمًا مظهرًا:

وهو: هيْهات، شَتَّانَ، سرعان، وشكان وأشكان.

يقال: هيهات زيدٌ، أى: بَعُدَ زيدٌ كلَّ البعد، فيكون (زيد) فاعلًا.

ومنه قولُ الشاعر (جرير):

هَيْـهَـاتَ منزلُنا بنَعْفِ سُـوَيْقـةٍ كـانت مـبـارَكـةً من الأيام[1]

(منزل) فاعل (هيهات).

وقولُ البعيث:

وشَـتَّـانَ مـابَيْنى وبَيْن ابنِ خـالدٍ أمـيـةَ فى الرزقِ الذى يتـقَـسَّم

حيث (ما) اسمٌ موصول مبنى فى محل رفـع، فاعل شتان، وشبه جملة (بينى) صلةُ الموصول.

وقـولُهم: سَـرْعـانَ ذَا إهالةً. (ذا) اسم إشـارة مـبنى فى مـحل رفع، فـاعل (سرعان)، و(إهالةً) تمييز منصوب.

ومثلُه: وشكان ذِى إجابةً. أى: سرعت هذه إجابةً

أقسامُ اسمِ الفعلِ من حيث التنكيرُ والتعريف

أسمـاءُ الأفعالِ تكون نـكرةً ومعرفـةً، فإذا أُريد تنكيرُهـا نُونَتْ، وإذا أُريد بها التعريفُ أُزيل منها التنوينُ، وهذا هو القياسُ.

فـالتنوينُ علمُ النكرةِ، وسـقوطُه من اسمِ الفـعلِ يجـعلُه معـرفةً، فـ(صـهْ) - بالسكونِ - معرفة. وصهٍ - بالتنوينِ - نكرة، وكذلك: مهْ، ومهٍ.

وقد ذكر ابنُ مالك القاعدةَ لذلك فى قولِه:

واحْكُـمْ بِتَنـكيـــرِ الذى يُـنَوَّنُ منهـــا وتَعْـــريفُ سِـــوَاه بَـيِّنُ

(١) شرح ابن يعيش ٤ - ٣٦.

فما نُوِّن منها فهو نكرةٌ، ومالَمْ يُنَوَّنْ فهو معرفةٌ، وهذا ما يذهبُ إليه جمهورُ النحاة، وقيل: كلُّها معارفُ تعريفَ عَلَمِ الجنس.

نجد أن أسماءَ الأفعالِ تُستعملُ فى التركيبِ - مِنْ حيثُ التعريفُ والتنكيرُ - على ثلاثةِ أضربٍ[1]، وأذكرُها -هنا- تبعًا لما سُمِعَ فى كل منها من لغاتٍ، قد تخرج بأحدِها من البناءِ إلى التنوين، فقد راعيتُ ذلك كُلَّه فى هذا التقسيم:

أ- ما لا يستعمل إلا معرفةً:

نحو:

بلْه (دَعْ)، وآمينَ (استجبْ)، لم يسمعْ فيهما التنوينُ.

وكذلك: شَتَّان، هَلُمَّ، حَيَّ، هَلاَ (هَلْ)، هيْتَ، ها، هَاءَ، تَيْدَ، تَيْدَخَ، أَوَّه، قَدْ، قَطْ، بَجَلْ، سرعان، وشكان، بطآن، بَسّ. إِخٍّ، كِخٍّ.

وما كان مقيسا، نحو: نزالِ، سماعِ. . ، أو منقولًا.

ب - مالا يستعملُ إلا نكرةً، ويكونُ منونًا:

نحو:

- إيهًا (انكفف)، لم يرد إلا منونًا بالفتح، للفرق بينه وبين إيه (زِدْ من. .).

- وَيْهًا (أسرعْ وعجِّلْ).

ومنه قولُ الشاعر:

وجاءَتْ حوادثُ فى مثلِها يُقَالُ لِمثْلَىَ ويهًا فُلُ

وقولُ الآخر:

وهْو إذا قيل له وَيْهًا فُلْ فإنه أَحْرِ به أن يَنْكلْ

- واهًا (أعجب)، ومنه قولُ أبى النجم أو رؤبة:

---

(١) يرجع فى ذلك إلى شرح المفصل لابن يعيش ٤ - ٧٠.

و اهًا لِـرَبِّـى ثـم واهًـا واهـا ياليـت عـيْنَيْـهـا لنـا وفـاها
بثـمنٍ نُـرضِى به أبَاهَا

- لَعًا (انتعش).

ج- ما يستعملُ نكرةً ومعرفةً:

فإذا أردت تنكيرَه نوَّنْتَـه، وإن قصدت به معنى التعـريفِ أسقطت منه التنوين، نحو:

إيهِ، وإيهٍ، وصهْ، وصهٍ، ومهْ، ومهٍ، وغاق، وغاقٍ، وأفّ، وأفٍّ، فكلٌّ أولٍ منها غيرُ منونٍ؛ لأنه أريدَ به التعريف، وكلٌّ ثانٍ منها منونٌ لأنه أُريدَ به التعريفُ.

وكذلك: هيهات، هيهاتًا، واهَا، وَاهًا، حيَّهلْ، حيَّهْلاً.

ملْحوظات:

أولا: بناء أسماء الأفعال:

كلُّ أسماءِ الأفعالِ مبنيةٌ ، ويُرجعُ النحاةُ بناءَها للعللِ الآتية:

- إما لبناء مسمياتِهـا من الأفعال، فبنيَتْ بناءَها، لكن هذا هو الغالبُ، وليس مطلقًا، فدلالةُ معظمِها على الأمرِ دلالةٌ على بنائِها؛ لأن الأمرَ مبنى. لكنه يلحظ أن (أُفّ) اسمٌ للفعلِ المضارعِ (أتضجر)، وهومعربٌ.

ومـثـلُه: وَىْ (أعْـجبُ)، وا (أعْـــجب)، قَـدْ، وقط وبَجَلْ (يـكفى)، إِخّ كِخّ (أتكرَّه). . .إلخ.

-وإما لأن منهـا ما وضعُـه - بِنْيويا - وضعُ بِنْيَـةِ الحروفِ، نحو: صَـهْ ومَهْ، فهما على مثالِ: هَلْ وبَلْ.

- لكن الأرجحَ فى علةِ بنائها هو الرأىُ الذى يـذهب إلى أنها مبنيةٌ لوقـوعِها موقعَ ما لا تمكَّن له فى الأصلِ وهو الجملة.

لكننى أرى أن سببَ بنائها هو عـدمُ خروجِها عما وضعت له فى الـلغةِ العربية من وظيفة دلاليةٍ وتركيبية، أو استـعمالٍ لغوى؛ لأنه يلحظ أن اللغةَ العربيةَ تعاملُ ما يستخدمُ فيها لأداءٍ دلالى أو تركيبى واحدٍ معاملة المبنى.

ثانيا: توكيد الفاعل أو العطف عليه إذا كان ضميرا :

إذا أردت توكيدَ فاعلِ أسماءِ الأفعالِ إذا كان ضميرًا فإنه يكونُ كالآتى:

التوكيد اللفظى:

يكون بذكرِ ضـميرِ الرفعِ المنفصل الملائـم للفاعلِ المستتـرِ، نحو: حَىَّ أنت على الصلاةِ، حيث الفاعلُ ضمـيرٌ مستتر تقديره: أنت. أما (أنت) الضـميرُ المذكورُ فإنه يكون توكيدًا لفظيًّا. . وتقول: رويدَ أنت محمودًا.

وكذلك يكون توكـيدُ الفاعلِ فيمـا هو منقولٌ عن شبهِ الجـملةِ – ظرفا أو جارًّا ومجـرورًا، فتقول :أمـامَك أنت، فى (أمامَك) ضميـرٌ مستتـرٌ تقديرُه: أنت، هو الفاعل، وأما (أنت) الضميرُ البارزُ المذكورُ فهو توكيدٌ للفاعل.

وتقول: إليكم أنتم، دونكم أنتم.

التوكيد المعنوى:

يكون بذكرِ الضـميرِ المنفصلِ أولا ، ثم يذكـر لفظُ التوكيـدِ مضافا إلى ضـميرِ الفاعل. فتقول:

مَهْ أنت نفسُكَ ، مَهْ أنتم أنفُسُكُم.

أمامكما أنتُما أعينُكُما، إليكن أنتُنَّ أعينُكنّ.

هَلُمُّوا أنتُمْ أنفسُكُم.

فى كل اسمِ فعلٍ مما سبق ضميرٌ مستـتر، هو الفاعل، وإنما ما هو موجود فهو دالٌّ على الخطابِ والعدد .

وإذا أردت العطفَ على فاعلِ أسماءِ الأفعالِ إذا كان ضميرا فإنك تذكر الضميرَ المنفصلَ أولاً، ثم تذكـر المعطوفَ عليه، فـتقولَ: حَيَّ أنت وأَخُـوك على الصلاةِ، عليْك أنت وصديقُك بالصدقِ. هَلُمُّوا أنتم وأصدقاؤكم.

تلحظ أن الكافَ أو الهاءَ أو الياءَ، أو مـا يعتقد أنه ضمـيرٌ كالواوِ أو الألفِ أو غيـرِ ذلك التى تلحق ببعضِ أسمـاءِ الأفعالِ ليسـت هى الفاعلَ، وإنما تكون دالةً على الخطابِ أو الغيـبةِ أو التكلمِ أو العددِ أو التـذكيرِ أو التـأنيثِ، والفاعلُ يكون مستترًا مع أسماءِ الأفعالِ هذه.

ثالثا: القياس على المنقول:

يقيس الكسائى، ومن ذهب مذهبه -على ما سُـمع من أسماءِ الأفعالِ المنقولة، حيـثُ يجوز عنده الأمـرُ والإغراءُ بكل شـبهِ جملـةٍ: ظرف، أو جار ومـجرور، ويشـترط ألا يكونَ حـرفُ الجـر على حـرفٍ واحدٍ، مـثل: بك، لك، . . . . . ومنهم من أطلق الجوازَ، لكن البصريين يقصرُون ذلك على المسموعِ.

رابعا: القياس على أسماءِ الأفعالِ القياسية:

يذهب الأخفشُ - ومن ذهب إلى رأيه - إلى بناءِ اسمِ الفعلِ من الفعلِ الرباعى المجرد؛على مثالِ فعلالِ، قياسًاعلى مـا سُمِعَ من: قَرْقَارِ (صَوِّتْ)، عَرْعارِ (هلمُّوا للعبةِ العـرعرة)، وعليه فإنه يُجيـزُ اشتقاقَ اسمَ الفعلِ من مـثل :دَحْرَج ، فيكونُ دَحْرَاجِ، زلزَالِ.

لكن الجمهورَ يذهب إلى عدمِ القيـاسِ فى ذلك؛لقلةِ ماسُمِعِ منه، وإنما القياسُ عندهم فيما هو معدولٌ من الثلاثى لا غير.

والفصلُ بين الثلاثى والرباعى عند سيبويه وجمهور النحاة أن الثلاثىَّ قد كثُر فى كـلامـهم جـــدا، ولايُسـمعُ من الرُّباعـى إلا فى اللفظيْن المذكـــوريْن: قَـرْقـارِ، وعَرْعَارِ؛لذلك أجازوا القياسَ فى الثلاثى، ومنعوه فى الرباعى.

خامسا: تضمنها النفىَ والنهىَ والاستفهامَ:

قد يُضَمَّنُ اسمُ الفعلِ معنى النفىِ أو النهىِ أو الاستفهام.

ويُمثَّلُ لتضمُّنه النفيَ بما حكاه اللحيانى عن الكسائى أنه سمعَ أعرابيًّا من بنى عامرٍ يقولُ: إذا قيل لنا: أَبَقِىَ عندكم شَىْءٌ قُلْنا: هَمْهَامِ، أى: لمْ يبقَ شَىْءٌ. وحكاه الكسائى عنهم بالياء والميم(١).

ويمثلون للاستفهامِ بقولِهم: مَهْيَم؟، ومنه قولُه - عليه الصلاةُ والسلامُ - لعبد الرحمنِ بنِ عوف، وقد رأى عليه أثَرَ صُفْرة: «مَهْيَم؟» أى: أحَدَثَ لك شىءٌ؟ فقال: تزوجْتُ يا رسولَ الله.

وقد يسبق بعضَها (لا) النافيةُ، كقولهم: لا لَعًا، أى: لا إقامة.

وقد يصحب بعضَها معنى التعجبِ والاستحسانِ، كما هو فى قولِ الشاعر:

وَا بأبى أنتِ وفوكِ الأشنبُ ... كأنَّما ذُرَّ عليه الزَّرْنَبُ(٢)

حيث (وا) فيها معنى التعجب.

وقد يستعمل (واها) للتعجبِ كذلك، فيقال: وَاهًا له ما أطْيَبَه!!، وذلك للتعجبِ من طِيبِ الشىءِ وحُسْنِه، ويكون اسمًا لأعْجَبُ.

وقد يكونُ فيه معنى التندمِ، ويُستشهدُ لذلك بقولِ عمرِو بنِ نُفيلٍ القُرَشى:

سألتانى الطلاقَ إذْ رأتانى ... قلَّ مالى قَدْ جئْتُما بنكر

ويْكأنْ مَنْ يَكُنْ له نَشَبٌ ... يُحْبَبْ ومَنْ يَفْتقِرْ يَعِشْ عَيْش ضُرّ(٣)

ويجعلُ بعضُ النحاةِ فى أحدِها معنى الاستعظام. نحو: بخٍ بخٍ؛ ولكننا أدركْنا أنها جميعَها فيها معنى المبالغةِ.

سادسا: (هَلُمَّ) بين الحجازين والتميميين:

تستعمل (هَلُمَّ) استعمالين عند العرب:

- عند الحجازين: حيث يستعملونها اسمَ فعل أمرٍ، بمعنى: إيتَ وتعال، أو قرِّبه وأحضره، وهم فى ذلك ينطقونها بلفظٍ واحدٍ، مع المفردِ والمثنى والجمع

(١) الكتاب ١ - ١٥٥ / الخصائص ٣ - ٤١ / شرح المفصل لا بن يعيش ٤ - ٧٦ / المساعد على شرح التسهيل ٢ - ٦٤١ / الصبان على الأشمونى ٣ -١٩٩.

(٢) المساعد على شرح التسهيل ٢ - ٦٤٢.

(٣) المساعد على شرح التسهيل ٢ - ٦٤٢.

والمذكر والمؤنث، فيقولون: هَلُمَّ يا رجلُ، ويا رجلان، ويا رجالُ، ويا امرأة، ويا امرأتَان، ويا نسوةُ. فيكون الفاعلُ ضميرًا مستترا لا يجبُ إظهارُه ، ويكون متعديًا ولازمًا.

- عند بنى تميم: حيث يستعملونَها فعلًا للأمر، فيُظهِرون الضميرَ الفاعلَ حالَ التثنية والجمعِ والتأنيث، فيقولون: هَلُمَّ يا رجلُ، هلُمَّا يا رجلان، هلُمُّوا يا رجالُ، هَلُمِّى يا امرأةُ، هَلُمَّا يا امرأتان، هَلُمُمْنَ يا نسوةُ، ويرى الفراء أنها: هَلُمَّنَّ (بتشديد حرف الميم، وتشديد فتح النون).

ويذكر ابنُ يعيش: «واعلمْ أن بنى تميمٍ؛ وإن كانوا يجرُونها مُجْرى الفعل فى اتصالِ الضميرِ بها لشدة شبَهِها بالفعلِ، وإفادتِها فائدةَ الفعلِ؛ فهى عندهم أيضا اسمٌ للفعلِ، وليست مُبْقَاةً على أصلِها من الفعليةِ. . .»[1].

أمثلة لاستعمالِ أسماءِ الأفعال:

- هَا زيدًا. (ها) اسمُ فعل أمر مبنى لا محلَّ له من الإعراب، وفاعلُه ضميرٌ مستتر تقديره: أنت، (زيدًا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبِه الفتحة.

- هَلُمَّ الواجبَ. (الواجب) مفعول به لاسمِ الفعل.

- قال له وهو يتحدثُ: صَهْ، ثم قالَ له بعد زمنٍ: إيهِ، فردَّ عليه: لقد قلت لى مَهْ.

- «إذا ذُكرَ الصالحُون فحَيَّهَلاَ بِعُمَرَ»، أى: إيتُوا بعمرٍ، فهو منهم. (حيهلا) اسمُ فعل أمر مبنى، وفاعله ضميرٌ مستتر، وقد تعدى - هنا - بواسطةِ حرفِ الجر (الباء).

- قال ابن هرمة:

يَمْشى القطُوفَ إذا غَنَّى الحداةُ له مَشْىَ الجوادِ فَبَلْهَ الجِلَّةَ النُّجُبَا[2]

---

(١) شرح المفصل ٤ - ٤٢.

(٢) الكتاب ٢ - ٥٢ / المقتضب ٣ - ٢٠٦ / المفصل ٧٣ / شرح ابن يعيش ٤ - ٤٦ / شرح ألفية ابن معطى ٢ - ١٠٢١.

- دُونَك ما يخُصُّك.

- عندَك أخاك.

(أخا) مفعولٌ به، منصوب، وعلامةُ نصبه الألفُ. لاسمِ الفعلِ (عندك)؛ لأنه بمعنى (الزم). فيكونُ اسمَ فعلِ أمر مبنيًا وفاعلُه ضميرٌ مستتر تقديرُه: أنت.

- ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ**﴾ [المائدة: ١٠٥]، أى: الزَمُوا أنفسكم.

فكان (أنفُس) مفعولاً به لاسمِ الفعلِ (عليكم).

- هَيْهَات منزِلُنا بنعْفِ سُوَيْقَةٍ كانت مباركةً من الأيَّامِ

- فأَوْهِ لذِكْراها إذا ما ذكرتُها ومن بُعْدِ أرضٍ بيننَا وسماءِ

- قال ابن أحمر:

أنشأْتُ أسألُه مالُ رِفْقتِه حَيَّ الحُمُولَ فإن الركبَ قد ذَهَبا

أى: ادع الحُمُول.

****

obeikandl.com

مُعْجَم

لأسماءِ الأفعالِ بألفاظِها المشهورةِ بها، وما يكتنِفُها من أَشْهَرِ اللغات، ومُسَمَّاها، ونوعِ فاعِلها بين الإضمارِ والظهور، ونوعِها بين الأمرِ والمضارعِ والماضى، واللزوم والتعدى، ومع ذكر نوعِها بين التعريف والتنكير، وبين الارتجالِ والنقلِ والقياسِ.

اسم الفعل	لغاته	مسماه	فاعله مظهر أو مضمر	نوع زمنيا ونحويا	نكرة أم معرفة	نوع بنيته
إخِّ أُفٍّ	إخ أفٌ- أفًا	أتكره أَتَضجَّرُ	مضمر	مضارع لازم	معرفة	مرتجل
	أفِّ- أُفَّ		مضمر	مضارع لازم	نكرة ومعرفة	مرتجل
إلَيْك		تَنحَّ	مضمر	أمر لازم	معرفة	منقول
إلَىَّ		أتنحَّى	مضمر	مضارع لازم	معرفة	منقول
أَمَامَك		تقدَّم، حذرته شيئًا بين يديه	مضمر	أمر لازم	معرفة	منقول
آمين	أَمين	استجبْ	مضمر	أمر لازم مع أنه متعد	معرفة	مرتجل
أَوْهِ	آهِ- أوَّهِ	أتألَّمُ	مضمر	مضارع لازم	معرفة	مرتجل
إيهْ	إيهِ- إيهٍ	امض فى حديثك	مضمر	أمر لازم	معرفة ونكرة	مرتجل
إيهًا	إيهْ	انكَفِفْ	مضمر	أمر لازم	معرفة ونكرة	مرتجل

بَجَلْ		يكفى واكتف	مظهر	مضارع متعد وأمر لازم	معرفة	مرتجل
بَسٍّ		ارْفق	مضمر	لازم أمر	معرفة	مرتجل
بُطْآن		أبطأَ	مظهر	ماض لازم	معرفة	مرتجل
بَعْدَك		تأخرْ، حذرته شيئًا خلفَه	مضمر	أمر لازم	معرفة	منقول
بَلْه		اتْرك، دَعْ	مضمر	أمر متعد	معرفة	منقول
تَيْدَ		أَمْهِلْ	مضمر	أمر متعد	معرفة	مرتجل
تَيْدَخَ		أَمْهِلْ	مضمر	أمر متعد	معرفة	مرتجل
حَيَّهَلْ	حيهَلَ حيهلاً حَيَّهْلَ حَيَّهْلاً حيهلاَ حَيَّ هَلْ	قدِّم أو عجِّلْ أو أقبل أقبلْ عَجِّلْ	مضمر مضمر مضمر مضمر مضمر	أمر متعد أمر لازم ومتعد مضمر مضمر	معرفة معرفة معرفة ونكرة نكرة نكرة	مرتجل مرتجل مرتجل
دَعْ	دَعْدَعَا	انتَعِشْ	مضمر	أمر لازم	نكرة ومعرفة	مرتجل
دُونك		خُذْ	مضمر	أمر متعد	معرفة	منقول
رُوَيْدَ	رُوَيْدَك الكاف حرف	أَمْهِلْ	مضمر	أمر لازم	معرفة	منقول
سَرْعَانَ	سُرْعَانَ، يسرْعان	سَرُعَ	مظهر	ماض لازم	معرفة	مرتجل
شَتَّانَ	شَتَّانِ	افْتَرَق	مظهر	ماض لازم	معرفة	مرتجل

صه		اسْكُتْ	مضمر	أمر لازم	معرفة وقد ينكر	مرتجل
عَرْعَار		الْعبْ	مضمر	أمر لازم	معرفة	مرتجل
عَلَيْكَ		الزَمْ	مضمر	أمر متعد ولازم	معرفة	منقول
عَلَيْهِ		ليلزَمْ	غائب	أمر متعد	معرفة	منقول
عَلَىَّ		أَوْلنى	مضمر	أمر متعد	معرفة	منقول
عِنْدَك		خُذْ، الزمه من قرب	مضمر	أمر متعد	معرفة	منقول
فَرَطَك		تقدم، تحذره شيئا بين يديْه	مضمر	أمر لازم	معرفة	مرتجل
قَدْ		يكفى	مظهر	مضارع متعد	معرفة	مرتجل
قَرْقار	جَرْجارِ	صوت	مضمر	أمر لازم	معرفة	مرتجل
قَطْ		يكفى واكتَفِ	مضمر ومظهر	مضارع متعد وأمر لازم	معرفة	مرتجل
كِخٍّ	كِخْ	أَتَكَرَّه	مضمر	مضارع لازم	معرفة	مرتجل
كَذَاكَ		دَعْ	مضمر	أمر متعد	معرفة	منقول
لَدَيْك		خُذْ	مضمر	أمر متعد	معرفة	منقول
لَعًا		انْتَعِشْ	مضمر	أمر لازم	نكرة	مرتجل
مكانَك		اثبَتْ	مضمر	أم لازم	معرفة	منقول
مَهْ		انكَفِفْ	مضمر	أمر لازم	معرفة وقد ينكر	مرتجل
هَا	هَاكَ	خُذْ	مضمر	أمر متعد	نكرة	مرتجل
هَاءَ	هَاءَكَ، هاء، هاؤ، ها، هاؤم، هاؤُنَّ	خُذْ	مضمر	أمر متعد	نكرة	مرتجل
هَلْ	هلا	عَجْل	مضمر	أمر لازم	ينكر	مرتجل

هَلُمَّ (الحجازية)	هَلَمَّ إلى..	أحضرْ، أَقْبلْ، ائْته	مضمر	أمر لازم ومتعد	نكرة	مرتجل
هَيْتَ	هَيْتُ- هَيْتِ- هَىَّ- هيَّا- هَيَّت- هَيْك-	أسرِعْ أو أقبل	مضمر	أمْر لازم	معرفة	مرتجل
هَيْهَاتَ	هيهات- هيهات- هيهاتٌ- هيهاتًا- هَيْهَا- هيهاتْ. أيهاتَ- أيهات- أيهاتًا- أَيْها- أيهاك- هَيْهان	بَعُدَ	مظهر	ماض لازم	معرفة وقد ينكر	مرتجل
وَا		أعجب	مضمر	مضارع لازم	معرفة	مرتجل
واهًا		أعجب	مضمر	مضارع لازم	نكرة	مرتجل
وَرَاءَك		تأخرْ، إذا كنت تحذره شيئًا خلفه	مضمر	أمر لازم	معرفة	منقول
وَشْكَانَ	وُشْكَانَ	سَرُعَ	مظهر	ماض لازم	معرفة	مرتجل
وَىْ		أَعْجَبُ وأَتَندم	مضمر	مضارع لازم	معرفة	مرتجل
وَيْهَا		أغرِ وانزجرْ	مضمر	أمر لازم	معرفة	مرتجل
ما كان على مثال (فَعَال) دالًّا على الأمر من فعل ثلاثى تام		فعل أمر من لفظه نزال= انزل	مضمر	أمر لازم ومتعد	معرفة	قياسى

أسماء الأصوات[1]

يلحقُ بأسماءِ الأفعالِ أسماءُ الأصوات، وهوِ مصطلحٌ يطلقً على ألفاظ فى اللغةِ تشيرُ إلى معانٍ ودلالاتٍ اصطَلحَ عليها المجتمعُ اللغوى، وهى مكونةٌ من الأصواتِ التى تتكونُ منها اللغةُ؛ ليحاكَى بها أصواتُ بعضَ الحيواناتِ والطيورِ التى يألفُها الإنسان، أو التى توجدُ فى بيئتِه، ووجد فى نفسِه حاجةً أن يكونَ له علاقةٌ لغويةٌ بها، أو يعبرُ بها عن أصواتٍ عارضةٍ لأحوالٍ معينةٍ تعترِيه، كالسُّعَالِ والتعجبِ والتأفُّفِ . . .

وأسماءُ الأصوات وأسماءُ الأفعالِ متواخيةٌ؛ لاشتراكِهما فى دلالةِ الزجر[2]، والأمرِ، والتعبيرِ عن مشاعرَ.

وأسماء الأصواتِ ليست أسماءَ أفعالٍ؛ لأن اسمَ الفعلِ له فاعلٌ مستترٌ أو ظاهرٌ، لكن اسمَ الصوتِ لا يكونُ له ذلك.

فاسمُ الصوتِ يكون لفظًا منفردًا يعطى دلالةً معينةً بمفردِه، دون حاجتِه إلى لفظٍ آخرَ.

فأسماءُ الأصواتِ من قبيلِ المفرداتِ، وأما أسماءُ الأفعالِ فمِنْ قبيلِ المركَّبات.

وهى ليستْ أسماءً مطلقةً؛ لأنها لا يجوزُ أن تدخلَ عليها ما يدخلُ على الأسماءِ من عواملَ، كما أنه يكتفى بها لحدوث الأداءِ الدلالى المفهومِ من الإحداثِ اللغوى.

لكن الاسمَ يحتاج إلى غيرِه لإحداثِ هذا الأداء.

---

(١) يرجع فى هذه الدراسة إلى: الكتاب ٣ - ٢٩٨ وما بعدها، ٤ -٢٢٩/ شرح ابن يعيش ٤ - ٧٥ / شرح ابن الناظم ٦١٤ /المساعد على تسهيل الفوائد ٢ - ٦٥٨ / شرح التصريح ٢ - ٢٠٠ /الصبان على الأشمونى ٣ - ٢٠٨ /النحو الوافى ٤ - ١٦٢.

(٢) شرح ابن يعيش ٤ - ٧٦.

وليست حروفًا؛ لأنه يُكتـفى بها، أما الحرفُ فإنه لابدَّ له من معـمولٍ، كما أنه لايؤدى أداءَها الدلالى فى اللغةِ.

وليست أفعالًا؛ لأنها لا تتضمنُ حدثًا ولا زمانًا كما هو فى الأفعال.

وإنما هى شبيهةٌ بأسماءِ الأفعالِ فى أنه يُكتفى بها لإحداثِ الدلالةِ المقصودةِ التى تُفْـهم، دالةً على خطابِ مالا يعـقلُ، أو مَنْ هو فى حكمـهِ، أو دالةً على حكايةِ بعضِ الأصواتِ الصادرةِ، وليست أسماءَ أفعالٍ صريحةً - كما ذكرنا.

أسماءُ الأصواتِ جـميعُها مبنيةٌ، ولا محلَّ لهـا من الإعراب، ويعلَّلُ لبنائِها بما يأتى:

١ - إما لأنّ منها ما وضعُه وضعُ الحروف فى بنيتِه.

٢ - وإما لوقوعِها موقعَ الجملةِ، حيث أداؤُها المعنوى، والجملةُ لا تمكُّنَ لها فى الأصلِ.

٣ - وإما لأن منها ما هو نائبٌ منابَ فعلِ الأمر، وفعلُ الأمرِ مبنى.

٤ - ومنهم مَنْ يرى أن سببَ بنائِهـا هو أنه ليس فيهـا معنى، فجرت مـجرى بعضِ حروفِ الاسم، وبعضُ حروفِ الاسمِ مبنى.

لكن هذه الألفاظَ؛ وإن كانت لا تنتمى- فى غالبـها - إلى مادةٍ معنويةٍ معينةٍ؛ فهى ذاتُ دلالات مـصطلحٍ عليهـا، تؤديها بين طرفَىِ الحديـث، وبذلك تكون قد حقَّقَتْ الوضعَ اللغوى، أو الهدفَ من اللغة، فلا بدَّ أن نقرنهَا دائما بالمعنى الذى وضعت له، لا أن نجردَها من المعنى، فليس فى اللغةِ ألفاظٌ غيرُ ذاتِ معنى.

- وإما لشبهها الحرفَ المهملَ فى كونها غيرَ عاملةٍ ولا معمولةٍ[1].

وما وضعَ من أسماءِ أصواتٍ فى كتبِ اللغةِ والنحو تدور فى أربعِ دوائرَ دلاليةٍ:

١ - إما أن تكونَ لدعاءِ مالا يعقلُ لأداءِ عملٍ ما مطلوبٍ.

٢ - وإما أَنْ تكونَ لزجرِ مالا يعقلُ عن أداءٍ ما، أونهْرِه.

(١) المساعد على التسهيل ٢ - ٦٦٣/ الصبان على الأشمونى ٣ - ٢١١.

٣- وإما أن تكونَ محاكاةً لصوت حيوانٍ أو طيرٍ، إما أن يكونَ صوتَه الذى يستعملُه. وإما أن يكونَ صوتَه أثناءَ أداءِ عملٍ ما، كالشرب.. إلخ.

٤- وإما أن تكونَ محاكاةً لصوتِ فعلٍ ما، ينشأ عن إحداثِه صوتٌ يميِّزه، فيتفاعلُ له الإنسانُ.

أ - ما يستعملُ لزجرِ ما لا يعقلُ:

هَال، هَلَا: لزجْرِ الخيلِ، أى: توسَّعِى أو تَنَحَّىْ، أو: لزجرِ الخيلِ عن البُطءِ، واستحثاثِها.

ومنه قولُ الشاعر:

وأىُّ جوادٍ لا يقالُ له هلا[1]

وقد تكونُ للإبلِ، وقد تُسكَّن بها الإناثُ عند دُنُو الفَحْلِ منها.

وقد يُستخدمِ لاستحثاثِ العاقل، ومنه قولُه:

أَلاَ حَيِيا ليلَى وقُولا لها هَلَا. . .

عَدَسْ: لزجرِ البغْل عن الإبطاءِ.

قال يزيد بنُ مفرغ:

عَدَسْ مالعبَّادٍ عليكِ إمارةٌ أمِنْتِ وهذا تَحْمِلين طليقُ

حيث زجَر بغلَتَه بقوله: عَدَسْ، فلقد أمنت، ومالعبادٍ عليك إمارةٌ بعدُ.

هَيْدَ، هِيْدَ، هَادِ: لزجرِ الإبل، وقد تكسر دَالُ (هيد).

قال الراجزُ:

باتت تبادى شَعْشَعَاتٍ ذُبلَّا فَهْىَ تُسمَّى زَمْزَمًا وعَيْطَلا

حتى حدوْناها بهَيْدَ وَهَلَا حتى يُرَى أسفلُها صار عَلَا[2]

---

(١) شرح ابن يعيش ٤ - ٧٩ الصبان على الأشمونى ٣-٢٠٨.

(٢) شرح ابن يعيش ٤ - ٨٠.

شعشعات: طوال النوق، ذبَّل: ذبلت من طول السير، زمزم وعيطل: اسمان لناقة واحدة.

حيثُ (هيد وهلا) اسما صوتٍ لزجرِ ناقتِه.

وقال ابنُ هرمة:

حتى استقامت له الآفاقُ طائعةً فما يقالُ له هَيْدَ ولا هادِ[1]

أى: لا يزجرُ أثناءَ سيره.

جَهْ: صوت لزجرِ السبع ليَكُفَّ وينتهىَ.

ومنه: جَهْجَهْت بالسبع، إذا قلت له: جه. فيقال: تجَهجَهْ عنى، أى: طاوعْ وانتَهِ.

وَحْ، حَوْ، قس: لزجرِ البقر.

دَهْ: بكسرِ الدالِ وفتحِها، زجر للحث على الضرب، هذا أصلُه، ثم استخدام مثلاً فى كل شَىْءٍ لا يقدم عليه الرجلُ، وقد حانَ حِينُه، وهى فارسية، وأصله: أن الموْتورَ كان يلتقى واترَه، فلا يتعرضُ له، فيقالُ له ذلك[2].

عَاجِ، حَلْ: زجرٌ للناقةِ.

يقال: حلحَلْت بالناقة، إذا قلت لها: حَلْ حَلْ. وقد يدخلُه تنوينُ التنكير.

حَلٍ: لزجرِ البعير.

حُوب: بفتحِ الباء، وضمِّها، وكسرِها، بدونِ تنوينٍ، وبالتنوينِ فى جميعِ لغاتِها، ويُقَال: حَوَّبْتُ بالإبل، إذا قلت لها ذلك.

هِيْجْ (بكسرِ الهاءِ وفتحِها وسكونِ الياء، مع كسر الجيم وسكونها): صوت الحادى يزجر به إبلَه.

عَاهِ، عِيهِ، هاب: لزجرِ الإبلِ.

عَاى، حاى: لزجرِ الإبلِ، وغيرِها من المواشى.

وقد يكونان بالهمزة: **عَاء حَاء.**

---

(١) شرح ابن يعيش ٤ - ٨٠.

(٢) شرح ابن يعيش ٤ - ٨١.

سَعْ: لزجرِ المعز، يقال لها: سَعْ سَعْ. ويقال: سَعْسَعْت بالمعز، إذا زجرتها.

حب: صوتٌ يُزْجرُ به الجملُ عند البُرُوك.

يقولون: حب لا مشيت. والإِحْبَاب فى البعير هو أن يبركَ. وتقول: أحب البعيرُ إذا برك، فلم يبرَحْ، أو إذا أصابه كسرٌ أو مرضٌ فلم يبرَحْ مكانَه حتى يَبْرأَ، أو يموت.

إسَّ، هَسَّ (بفتحٍ ففتحٍ مشدَّد): صوت يزجر به الراعى الغنم. وفيهما إسكانُ السين.

حج، عه، عيز: صوتٌ يُزْجر به الضأن.

هَجَّ، فَعْ، فَاعِ: صوت لزجرِ الغنم.

يقال: فَعْفَع بالغنم، إذا قال لها ذلك.

وقيل: قاع، بالقاف.

هَجَا، هَجْ: صوت لزجرِ الكلب. وقيل: للغنم. وينون للتنكيرِ.

جاه (بكسرِ الهاء، وتنوينها): صوتٌ يزجر به البعيرُ دون الناقة، أو: هو زجرٌ للسبع.

عَزْ (بفتح فسكون) عَيزَ (بفتحِ أولِه وكسرِه، مع فتحِ آخره وكسره) أو بفتح الأولِ وكسرِ الأخيرِ)، حَزْ (بفتح فسكون)، حَيْزَ (بفتح فسكون ففتح): لزجرِ العنزِ.

حَرِّ (بفتح فكسر مشدد): لزجرِ الحمارِ عن الإبطاءِ، واستحثاثه على السرعةِ.

كِخِّ، كِخّ (بكسر فتشديدٍ مع السكونِ أو الكسر، أو التنوين، أو تخفيف الخاء، وجواز فتح الكاف): لزجرِ الطفلِ عن تناولِ شىء.

ومنه أن الحسنَ -رضى اللهُ عنه- أخذ تمرةً من تَمْرِ الصدقةِ، وجعلها فى فِيه، فقال له ﷺ: «كخ، كخ، فإنها من الصدقة»، فألقاها مِنْ فِيه.

ب- ما يُستعمل لدعاءِ ما لا يعقلُ:

جُوتَ: دعاء الإبل لتشربَ، وقيل: مثلثةُ التاء، قد يدخلُها الألفُ واللامُ، فيقال: الجوت.

جِئْ: صوتٌ لدعاءِ الإبلِ للشرب.

فيقال: جَأْجَأْتُ بالإبلِ لتشربَ جَأْجَأَةً، وقد تكرر، فيقال: جِئْ جِئْ، والاسمُ منها: **الجِيء**.

حِئْ (بكسرٍ فسكونٍ): دعاءٌ للحمارِ ليشربَ.

هِئْ: دعاءُ الإبل للعلف.

يقال: هَأْهَأْت بالإبلِ، إذا دعوتها للعلف.

هِدَعْ (بكسرٍ فتح فسكونٍ): صوت تسكن به صغارُ الإبلِ إذا تفرقت. وقد تسكن الدالُ وتكسرُ العينُ.

دَوْهِ (بفتحٍ فسكونٍ فكسر): دعاء للرُّبَع، وهو الفصيلُ ينتج فى الربيع.

وهو أولُ النتاج. يقال: ما له ربع ولا هبع، والهبع: ما ينتج فى آخرِ النتاج.

نَخَّ، نَخْ (بكسرٍ أو فتح فتح مشدَّد، أو بكسر أو بفتحٍ فسكون): صوتٌ يقالُ لإناخةِ البعيرِ، يقالُ: نَخْنَخْتُ الناقةَ، فتَنَخْنَخَتْ. أى: أبركتُها فبركَتْ.

ومنه قولُ العجاج:

ولو أنخْنا جمعَهم تنخنخُوا [1]

هيخ، إيخ: صوتٌ لإناخةِ البعير.

بُس (بضم الباء وتثليث السينِ مع تشديدِها، أو سكونِ السينِ): صوتٌ يُدْعى به الغنم إذا أشليْتَها إلى الماء.

وقال ابن عبيد: يقال: بسَسْت الإبلَ وأبسَسْتُها لغتان، إذا قلت لها: بس بس، وصدرُه الإِبْساس، وهو صوتٌ للراعى يسكِّن به الناقةَ عند الحلب[2].

(١)شرح ابن يعيش ٤ - ٨٤.

(٢) شرح ابن يعيش ٣ - ٨٤ .

ثئْ، تُؤْ، تَأْ: دعاءُ التَّيْسِ للسفاد.

دَجْ (بفتح فسكون): صوتٌ يدعى به الدجاج.

يقال: دجْدَجْت بالدجاجة، إذا قلت لها ذلك.

سَأْ، تُشْؤْ: صوتان يُدْعى بهما الحمارُ إلى الشرب.

يقال: سأسأت بالحمار، إذا دعوته إلى الشرب، وشأشَأْت به، إذا دعوته فقلت له: تُشُؤْ تُشُؤ.

قُوسْ (بضم طويل فسكون): صوتٌ يُدْعى به الكلبُ. وقد تكسر السين (قُوسِ).

عَوْهِ (بفتحٍ فسكونٍ فكسرٍ): للجَحْشِ.

أَوْ. آوُ: للفرسِ.

ج- ما يستعمل حكايةً لأصواتِ الحيوان:

شيبِ (بكسرٍ طويل فكسر): حكاية صوتِ شربِ الإبلِ الماءَ، فهو يحاكى صوتَ مشافرِها عند الشرب، أو صوتِ جذْبِها للماء، ورشفها له عند الشرب، وقد تدخلُه الألفُ واللامُ، فيقال: الشيب.

ومنه قولُ ذى الرمة:

تداعَيْن باسمِ الشيبِ فى مُتَثَلِّمٍ جوانبُه من بصرةٍ وسِلامِ[1]

ماءِ: (مكسور الهمزة، وقد تمالُ الميمُ): حكاية صوتِ بغامِ الظباءِ، إذا دعت أولادَها.

وقد يدخل عليه الألفُ واللامُ، ومنه قولُ ذى الرمة:

(!) شرح ابن يعيش ٣ - ١٤، ٤ - ٨٢ / الصبان على الأشمونى ٣ - ٢١١.

متثلم: الحوض، بصرة: الحجارة تكون رخوة، وفيها بياض، سلام: بوزن كتاب، جمع سَلِمة، وهى الحجارة.

لا ينعش الطَّرْقَ إلا ما تَخَوَّنَه داعٍ يناديه باسم الماء مَبْغُومُ[1]

وبلا أداة تعريف جاء قولُه:

ونادى بها مَاءِ إذا ثار ثورةً.

غاقِ (مكسور الآخر): حكاية صوتِ الغراب.

وقد ينونُ للتنكير ومنه قولُ القلاخ:

معاود للجوعِ والإملاقِ يغضب إن قال الغرابُ غاقِ[2]

د- ما يستعملُ حكايةً لأصواتٍ غير حيوانية:

طِيخ (بكسرٍ طويلٍ فسكونِ أو كسرٍ أوْ فتح: حكايةُ صوت الضاحك.

عِيط (بكسرٍ طويلٍ فسكونِ الطاء): حكايةُ صوت الصبيانِ إذا تصايحوا للعبِ، ومنه: عطعط القومُ، إذا تصايحوا، والمصدر: العطعطة.

مضِ، (بكسرٍ فكسرٍ): حكايةُ صوتِ الشفتيْن عند التمطُّق، حيث يحدث اللسانُ مع الغارِ الأعْلَى صوتًا. نتيجة ضمِّ إحدى الشفتين إلى الأخرى. يقال ذلك عند رَدِّ ذى الحاجة، والمرادُ به الردُّ مع إطماع. وقد يقال بها عند الإقرارِ بحقٍّ، وفى المثلِ: إن فى مضِ لمطمعًا، وإذا سأل الرجلُ الرجلَ حاجةً فقال المسؤولُ: مضِ، فكأنه قد ضمن قضاءَها. ومنه قولُ الراجز:

سألتُها الوصلَ فقالت مضِ[3]

طاقِ (مكسور القاف): حكاية صوتِ الضرب.

طَقْ (ساكن القاف): حكايةُ صوتِ وقعِ الحجارةِ بعضِها على بعض.

يقال: طقطقت الحجارة، إذا جاء صوتها: طق طق.

قَبْ (ساكن الباء): حكايةُ صوتِ وقعِ السيفِ على الضريبة.

خازِ بازِ: للذبابِ.

---

(١) الخصائص ٣-٢٩ / شرح ابن يعيش ٣-١٤/ الصبان على الأشمونى ٣-٢١٢/ لسان العرب (بغم).

(٢) شرح ابن يعيش ٤ - ٨٥.

(٣) شرح ابن يعيش ٤ - ٧٨/ لسان العرب (مضض).

خاقِ باقِ: للنكاحِ، أى: للصوتِ الحادثِ من اصطكاكِ الأجرامِ عند النكاح.

قاشِ ماشِ، جاثِ باثِ: للقماشِ.

كَهْ كَهْ: حكاية صوت الزمر والضحك؛ وهديـر الفحل، وزئير الأسد، وتنفس المقرور فى يده، أى: الذى أصابه البرد.

إعرابُها:

ذكرنا أن أسماءَ الأصواتِ مبنيةٌ، لا محلَّ لها من الإعراب، لكنها قد تعربُ فى الكلامِ، وذلك إذا وضُعتْ موضعَ الاسمِ المتمكنِ، ويكون من طريقِ:

- وضعِها موضعَ الاسمِ المتمكنِ الذى يصدرُ منه الصوتِ، كأن يوضع موضعَ الغرابِ (غاق).

- وضـعها موضعَ الاسـمِ المتمكنِ الذى يُزْجـرُ به، أو يُدْعى به، كـأن يحلَّ (عَدَسْ) محلَّ البغلِ، أو (هَيّدَ) محلَّ الإبل، أو: (جِئْ جئْ) محلَّ الإبِل.

- التعبيرِ عنها على أنها أشْياءُ موجودة، أى: كلمات لها تعريفٌ وذاتية، أى: التعبير عن ذاتها.

كأن يقال: جُوتَ اسمُ صوتٍ يدعى به الإبلُ للشرب.

فتكون (جوت) مبتدأ، إما أن تعربَه، وإما أن تبنيَه.

من ذلك قولُ الشاعر:

إذا حـــملْتُ بِزَّتى على عَـــدَسْ على الذى بين الحـــمارِ والفـرسْ

فلا أُبَالى مَنْ غَزَا ومَنْ جَلَس[1]

ففيه (عَدَسْ) يعنى البغلَ، أى: سُمِّى بصـوته، فيكون اسمُ الصوتِ قائما مقامَ الاسمِ المتمكن، ويعربُ مجروراً بحرف الجر.

وقولُ الشاعر:

إذْ لِـمَّتى مثلُ جناحِ غاقِ[2]

(١) شرح ابن يعيش ٤ - ٧٩.

(٢) الصبان على الأشمونى٣ - ٣١١. لمتى: شعر رأسى.

أى: مثل جناح غراب، لأن (غاق) اسمُ صوت الغراب، فيكون (غاق) مضافًا إلى جناح مجرورًا، وتحتمل كسرتُه أن تكونَ كسرةَ بناءٍ.

ومنه أن تقولَ: ربَّيْنا دجًا كثيرًا، أى: دَجَاجًا، فيكون (دجا) مفعولًا به منصوبا؛ لأنه قامَ مقامَ الاسمِ المتمكنِ الذى يُدْعى به.

أما قولُ ذى الرمة:

تداعَيْن باسمِ الشيبِ فى متثَلِّمٍ جوانبُه من بَصْرةٍ وسلام[1]

فإن (الشيبَ) فيه هو الصوتُ نفسُه، دعت الإبلُ بعضُهن بعضًا به. فيكون هنا مضافًا إليه مجرورًا.

ويجوزُ البناءُ فى المواضعِ السابقةِ على الحكايةِ، ويكون الموضعُ أو المحلُّ هو الذى يحملُ الفرعَ الإعرابىَّ المستَحَق.

لكن الأستاذَ عباس حسن يختارُ فيما سبقَ من الحالتيْن الأولى والثانية وجوبَ الإعرابِ فيهما، حيث يرى أنه أوضحُ وأقدرُ على أداءِ المعنى، فيحسنُ الاقتصارُ عليه[2] وهو فى ذلك يذهب إلى ما ذهب إليه الأزهرى[3] حيثُ يجعلُ الأزهرى اسمَ الصوتِ فى التركيبِ منقولاً عن معناه ليكون اسمًا للمحكىِّ صوتُه، أو للمصوتِ له به، فيكون - حينئذٍ - مرادفًا لاسمٍ متمكن.

ويختارُ جوازَ البناءِ والإعرابِ إذا قُصد لفظُها نصا، ويضرب لذلك المثلَ: فلان لا يرعوى إلا بالزجرِ، كالبغلِ لا يرعَوِى إلا إذا سمع: عَدَسْ أو: عَدَسًا. بالبناءِ، والإعراب.

ولعلَّه فى ذلك قد اختار ما ذكره الأزهرىُّ فى الموضع السابقِ، حيثُ إنه لمْ يُوجبْ فى مثلِ هذا الموضعِ الإعرابَ، وإنما صدَّره بالقولِ: (ربَّما). حيث

(١) شرح ابن يعيش ٣ - ١٤، ٤ -٨٢/ الصبان على الأشمونى ٣ -٢١١.
(٢) النحو الوافى ٤ - ١٦٥.
(٣) شرح التصريح ٢ - ٢٠٣.

اسمُ الصوتِ يكون موجودًا فى التركيبِ بلفظِه، ومعناه مقصودٌ، وذكر الأزهرى لذلك:

. . . . . كما رُعْتُ بِالحَوْبِ الظماءَ الصواديَا

يُرْوى (الحوب) بالوجهيْن على الحكايةِ وعدمِها، أى: كما رعت بهذا اللفظِ الذى يصوَّتُ به وهو: حوب[1].

وقولُ ذِى الرمة السابقُ يماثل ذلك، حيثُ ذكر التداعى بالشيبِ، وهو الصوت نفْسُه.

لكنه من الملاحظِ أن اللغةَ العربيةَ تعاملُ مثلَ ذلك إما على الحكاية، فيكون مبنيا، وإما على الإعرابِ بخروجه عمَّا وُضعَ له فى اللغة. والسياقُ هوالذى يوضحُ استخدامَه صوتا أو كنايةً عن صاحبِه، أو ما يوجَّه إليه. ويرجح البناءُ حتى يفرقَ بين الاسمِ الأصلى واسمِ الصوتِ. فعندما تقول: رأيت غاقِ، ببناءِ (غاق) على الكسر؛ فإنه لا بد أن يعلمَ أن المقصودَ به صاحبُه، وهو الغراب.

وقد ذكرْنا أن كسرةَ (غاق) فى البيتِ المذكورِ سابقًا تحتمل أن تكونَ كسرةَ بناء[2].

ملحوظات:

أولا: يُلحظ أن أسماءَ الأصواتِ من حيثُ أصولُها الدلاليةُ تنقسم إلى مجموعتين:

إحداهما: ألفاظُها محاولةٌ لمحاكاةِ أصواتٍ طبيعية، تصدرُ من الحيوانِ، أو غيره. نحو: شب، طاق، طق، قاش، ماش، ماء، غاق. . . إلخ.

والأخرى: ألفاظُها ناشئةٌ من الوضعِ الاصطلاحى بين أبناءِ المجتمعِ اللغوى، نحو: عَدَسْ، كِخ، هيد، عَاجِ، حَلْ. . . . وسائر ما يُستعمل للزجرِ أو للدعاءِ لعملِ شىء ما.

---

(١) شرح التصريح ٢ - ٢٢٠.

(٢) ينظر: حاشية يس على التصريح ٢ - ٢٠٢.

ثانيا: يخلط بعضُ النحاةِ [١] بين أسماءِ الأفعال وأسماءِ الأصواتِ فى بعضِ الألفاظِ، وهى:

كِخّ [٢]: أتكرهُ. أَخّ [٣]: أكْرَهُ وأتكرَّه.

وَىْ [٤]: أعْجَبُ وأتندم، صوت يقال فى حالِ الندم والإعجاب.

بَسّ [٥]: اكتفِ واقْطع، ارفق.

ثالثا: لاجدالَ فى أن أسماءَ الأصوات لا تحتفظُ بصورة نطقية واحدة، حيثُ إنها قابلةٌ للانحرافِ الصوتى عَمَّا بُنِيَتْ عليْه أوَّلا، ويتناقُلها الأبناءُ بالانحرافِ نفسه عن الآباء. لذلك فقد تعددَتْ لغاتُها، وإن شئتَ لهجاتُها، ولا يُمكن إحكامُ حركةِ كثيرٍ من أصواتِها بين الفتحِ والضم والكسرِ، أو إسكانِ وسطِها أو تحريكِه.

وما دامت أسماءُ الأصوات محاكاةً ؛فإنها تكون قابلةً للتغيرِ من شخص إلى آخرَ. وأرى أن هذا سببٌ فى تعدُّدِ لهجاتِها.

رابعا: يجب ألا تقتصرَ أسماءُ الأصواتِ على ما هو متوارَثٌ فى اللغة؛ وذلك - كما يقول الأستاذ عباس حسن: «لأن إنشاءَ الأصواتِ واستحداثَها جائزٌ فى كل عصر»[٦].

وإن ما استحدثَ فى هذا الزمانِ من وسائلَ إعلامية تعايشُنا، وما هو عليه من وسائلَ اتصالٍ مقربةٍ، تجعل المجتمعاتِ كلَّها بمثابةِ المجتمعِ الواحد، وما ينتج من جرَّاءِ ذلك من تقارضٍ لغوى، وأيسرُ المقترضاتِ اللغوية، وأسرعها محاكاةً وتقليدا، إنما هو أسماءُ الأصوات؛ لأنها سمةُ كلِّ المجتمعاتِ اللغوية؛ لذا يجب ألا تقتصرَ الكتبُ التى تعرضُ أسماءَ الأصواتِ على ما هو متوارثٌ ومنقولٌ.

---

(١) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٤ - ٧٦.

(٢) ابن يعيش ٤ - ٧٩ / المساعد على التسهيل ٢ - ٢٥٢.

(٣) ابن يعيش ٤ - ٧٩ / المساعد على التسهيل٢ - ٢٥٢.

(٤) ابن يعيش ٤ - ٧٦ / المساعد على التسهيل ٢ - ٦٥١.

(٥) شرح ابن يعيش ٤ - ٧٨ / المساعد على التسهيل ٢ - ٦٤٩.

(٦) النحو الوافى ٤ - ١٦٤.